جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

محاضرات في اسس التربية

المرحلة الثالثة

م .د. نور محمد حسين

٢٠٢٥م

معنى التربية وأهدافها وضرورتها

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب، اللهم علمنا ما جعلنا وذكرنا ما نسينا انت ربنا عليك توكلنا واليك المصير.

ان دراسة التربية تعني الدراسة النظرية للأسس المختلفة التي يقوم عليها التطبيق في المجال التربوي، كما ان دراسة هذه الأسس تهدف الى طبيعة العملية التربوية، والتعرف على ابعادها من اجل تطوير وتحسين العملية التعليمية التعلمية، وتزويد الدارس بمجموعة من الأفكار التي يمكن تطبيقها في مواقف تربوية متعددة، وتأتي أهمية دراسة التربية في كونها حلقة الوصل بين العملية التربوية كنظام انساني، وثقافة المجتمع وفلسفته التي يسعها الى تحقيقها، حيث ان التربية عملية مستمرة وشاملة هدفها الأساس بناء شخصية الانسان بناءا يتفق والتطورات الحاصلة في مسيرة المجتمع، ولم تعد مهمتها مقتصرة على المؤسسات التربوية النظامية فحسب، بل أصبحت من مسؤوليات مؤسسات المجتمع الأخرى، ومن هذا المنطلق نجد ان فلسفة التربية في أي مجتمع لكي تحقق أهدافها، وترسخ ارتباطها الوثيق مع حاجاته التعليمية والاجتماعية المختلفة، لابد ان تكون جزءا لا يتجزأ من الفلسفة الاجتماعية التي تجسد أهداف المجتمع واماله وطموحاته ونظرياته في تربية وتنشئة اجياله.

معنى التربية:

يتباين معنى التربية ومفهومها تبعا لتباين واختلاف طبيعة الدراسات النفسية والاجتماعية في نظرتها الى الفرد والمجتمع، وكما يختلف معناها باختلاف المذاهب الفلسفية والاطر النظرية التي في ضوئها يتم تحديد ما يقصد منها. كما انها اخذت

مفاهيم متعددة ومتنوعة في الحقب الزمنية المتعاقبة وضمن هذا السياق للتربية معنيين معنى لغوي ومعنى اصطلاحي.

المعنى اللغوي:

حيث يعود أصل كلمة التربية في اللغة إلى الفعل (رَبَا) أي زاد ونما ، وهو ما يدل عليه قوله تعالى ،(وترى الأرض هامدةً فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوجٍ بهيج) سورة الحج : الآية ﴿5﴾

كما أن كلمة تربية مصدر للفعل (ربَّى) أي نشَّأَ و نَمَّى ، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً) سورة الإسراء ﴿5﴾الآية ﴿24﴾ وفي قوله عز وجل : (ألم نُربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين) سورة الشعراء ، الآية ﴿18﴾ وكذلك تعود الى (ربً، يرب بمعنى اصلحه وتولى امره وساسه وقام عليه ورعاه (ورباه في حجره) وهذا يعني أن كلمة التربية لا تخرج في معناها اللغوي عن دائرة النمو والزيادة والتنشئة

وفي ذلك يقول الشاعر العربي

فمن يَكُ سائلاً عني فإني **** بمكةَ منزِلي وبها رَبيتُ.

المعنى الاصطلاحي:

أما المعنى الاصطلاحي للتربية فهو (اصلاح، رعاية، انماء، ملائمة، تغيير في الاتجاهات، تعديل السلوك، صقل، تكوين، وتشكيل الشخصية، تنظيم، تأسيس، تطوير، تشجيع، استشارة، توعية، تهيئة للحياة). ومن هذا نجد معاني التربية الاصطلاحية:

- التربية هي عملية اعداد العقل السليم.
- التربية عملية حفظ التراث ونقله.

- التربية عملية استغلال للذكاء الإنساني.
- التربية عملية استثمار اقتصادي.
- التربية عملية اكتساب خبرة.

لذلك عرفها

- **افلاطون (427-347 ق.م)**

((التربية هي ان تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها)).

- **ارسطوطاليس(384-322 ق.م)**

((التربية هي اعداد العقل للتعليم كما نعد الأرض للبذار)).

- **أبو حامد الغزالي (1059-1111 م):**

((ان صناعة التعليم هي اشرف الصناعات التي يستطيع الانسان ان يحارفها، وان اهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب الى الله)).

- **جون مولتون (1608-1674 م)**

((التربية الكاملة هي التي تجعل الانسان صالحا لأداء أي عمل عاما كان ام خاصا برغبة وامانه ومهارة في السلم والحرب بكل عدل وحذق وسعة فكر)).

- **جان جاك روسو (1712-1778 م)**

((ان واجب التربية ان تعمل على تهيئة الفرص الإنسانية كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقا من ميوله واهتماماته)).

- **رفاعه الطهطاوي (1801- 1873 م)**

" التربية هي ان تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل وان تنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاوزة ذاته للتعاون مع اقرانه على فعل الخير)).

- **هنري جولي) بأنها:**

(مجموعة الجهود التي تهدف الى ان تيسر للفرد الامتلاك الكامل لمختلف ملكاته وحسن استخدامها).

- **دوركايم (1858-1917م) بانها:**

(التربية هي تكوين الافراد اجتماعيا ويتم ذلك بالعمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم تنضج- بعد النضج اللازم للحياة الاجتماعية).

- **اما التصور الإسلامي للتربية بانها:**

(مجموعة القيم والمفاهيم التي تترابط فيما بينها ضمن أطار فكري يستند الى التصورات المطروحة في الكتاب والسنة حول الكون والانسان).

أسباب تعدد تعريفات التربية:

وقد اختلفت معاني التربية على مر العصور ومن مجتمع الى اخر حسب فلسفة المجتمعات واهداف التربية لديها. ويرجع هذا الاختلاف لسببين رئيسيين:

- أولا- اختلاف نظرة الفلاسفة والمفكرين الى الانسان وطبيعته.
- ثانيا –اختلاف فلسفة وثقافة المجتمعات.

اذن التربية هي: **(المؤثرات التي تهدف الى احداث تغيرات مختلفة في سلوك الكائن الحي، سواء كانت تلك التغيرات جسمية، عقلية، خلقية، او اجتماعية).**

او يمكن تعريفها التربية: **(هي عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها)** ويركز هذا التعريف على تنمية شخصية الفرد الكلية الشاملة وعلى عملية التكيف مع البيئة المحيطة واختلافات أنماط سلوكيات الافراد وقدراتهم وميولهم واستعداداتهم في التعلم.

وعرفت التربية بالفترة الأخيرة على انها " **هي العمل المنسق المقصود الهادف الى نقل المعرفة وخلق القابليات وتكوين الانسان، والسعي به الى طريق الكمال من جميع النواحي وعلى مدى الحياة".** وفي ضوء هذا التعريف بان التربية لم تعد مقصورة على

مرحلة من مراحل الانسان، بل أصبحت عملية مستمرة مع الانسان من المهد الى اللحد كما ورد عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد." وهذا التعريف يتفق مع ما نادت به الشريعة والتربية الإسلامية. حيث ان التربية تختلف عن التعليم بمفهومها، وان كان البعض يخلط بينهما؛ فالتربية مفهوم شامل لمعنى النمو المتكامل جسميا وعقليا واجتماعيا واخلاقيا وعاطفيا، بينما التعليم فهو جزء من التربية العقلية ويتوازى مع ما يقوم به المدرس من تلقين الطلبة بالمعلومات والآراء والأفكار.

أهمية التربية:

1- مكافحة الامية: المجتمع الحديث هو المجتمع الذي تنخفض فيه نسبة الامية الى درجة كبيرة وقد ادركت الدول على اختلافها خطورة مشكلة الامية كونها أساس في تخلف المجتمع وتعطيل مسيرته وازدهاره لذلك أنشأت المراكز والبرامج الخاصة بمحو الامية. حيث يتمثل دور التربية في خفض نسبة الامية ومحاولة التخلص منها نهائيا ورفع مستوى المعيشة.

2- تحسين الأوضاع الصحية: تعرف الصحة بانها: " حالة السلامة والكفالة البدنية والعقلية والاجتماعية والنفسية الكاملة، وليس مجرد الخلو من المرض والعجز" ويؤدي انخفاض المستوى الصحي الى انتشار الامراض وارتفاع نسبة الوفيات والى ضعف الإنتاج وتدهور المجتمع وتأخره، لذلك فان المجتمع بحاجة الى الصحة ووسيلته لذلك هي التربية فمن خلال التربية يرتقي الوهي الصحي لدة الفرد وتقل الامراض ويرتفع الإنتاج ويتقدم المجتمع ويزدهر.

3- تحسين المستوى الاقتصادي: يلعب الاقتصاد دورا مهما في تطور المجتمع وازدهاره وتعمل التربية على تنمية الوعي الفردي والجماعي بأهمية زيادة الإنتاج وضرورة الاهتمام بالثروات الطبيعية التي تعد رأس المال للمجتمعات الحديثة،

وتعمل التربية والتعليم على تكوين الطاقة البشرية المؤهلة والمدربة اللازمة لزيادة الإنتاج واكتشاف الثروات الطبيعية والتنقيب عنها واستخراجها والإفادة منها.

4-الارتقاء بالمستوى الخلقي: تعد الاخلاق القومية احدى دعائم المجتمع الحديث واحدى دعائم نهضة الأمم وتطورها ورقيها، فبدون الاخلاق تعم الفوضى والرذيلة والمحسوبية والنميمة وغيرها وينهار المجتمع ويتدهور وتلعب التربية دورا أساسيا في خلق المواطن الصالح بالأخلاق الحميدة والعارف لحدوده والتمسك بآداب دين مجتمعه.

5-تنمية الروح الوطنية وتوطيدها: ان احد اهداف التربية الحديثة هو تنمية الروح الوطنية لدى الفرد وتكوين المواطن الصالح المحب لوطنه المدافع عنه العارف بحقوقه الوطنية وواجباته، لذلك كان مقرر التربية الوطنية احد المقررات الأساسية في مناهج المدارس في وقتنا الحاضر.

6-الإفادة من أوقات الفراغ: من المعلوم ان الوقت هو من اثمن الموارد في المجتمع الحديث ويضاهي في قيمته الموارد الأخرى مثل الموارد البشرية والمائية والمادية لذلك يجب استغلاله الاستغلال الأمثل ولا سيما وقت الفراغ، ويتمثل دور التربية هنا في تعليم الفرد سبل الإفادة من الوقت خاصة وقت الدراسة والتخلص من مضيعاته والتخطيط له مما يؤدي الى النجاح في الدراسة والعمل معا.

7-تكوين الطاقة البشرية اللازمة للمجتمع: يعد الانسان عماد المجتمع الحديث واحد أدوات تقدمه وتطوره فبدون الانسان المتعلم والمؤهل تأهيلا علميا وفنيا ونفسيا لا يمكن للمجتمع ان يتطور او ان يتقدم ويزدهر، ويتمثل دور التربية والتعليم في اعداد الكوادر البشرية المؤهلة في مختلف التخصصات القادرة على القيام بواجباتها ووظائفها على افضل وجه خدمة لمجتمعاتها.

تطور مفهوم التربية

لقد ظهرت التربية بظهور الانسان وانتمائه الى جماعة من الجماعات كالأسرة او القبيلة وقد كان الإنسان يتميز على الكائنات ومتفوق عليها بعقله، وكان لابد ان يستغل عقله لتحسين ظروفه الحياتية، ودخل في خبرات وتجارب مختلفة جديدة، فتكونت لديه المعرفة، ومن هنا يمكن القول ان البيئة كانت المدرسة الاولى للإنسان، ان هذا التفاعل المستمر بين الانسان وبيئته هو ما نسميه بالتربية فكانت التربية عبارة عن تفاعل بين الفرد وبيئته وهذا ما سمي بنظرية التكيف.

ومع تطور الإنسان البدائي واختراع الكتابة وظهور حركة التدوين والتراكم المعرفى برزت الحاجة الى اماكن خاصة الى تلقين تلك المعارف والعلوم وهذه الاماكن هي ما تسمى اليوم بالمدارس.

لقد كانت المدارس التقليدية في الماضي تركز على تلقين الطالب المعلومات والمعارف دون الاهتمام بالجوانب النفسية أو الاجتماعية، مما جعلها مدارس بعيدة عن المجتمع

تغير مفهوم التربية تبعا لتغيرات الزمن وتطوررات المجتمع ثقافيا واقتصاديا واتساع النظرة الى ميدان التربية وتطورها، مما ادى الى حدوث تحولات في مفهوم التربية نذكر منها: -

1- انتقل مفهوم التربية من الجهود غير المنظمة الى جهود منظمة، فبعد ان كانت تربية الطفل مسؤولية الاسرة وحدها، اصبحت هناك مؤسسات ومنظمات متخصصة تشترك في هذه العملية تنظم فيها الجهود وتخطط البرامج وتضع القوانين.
2- انتقل مفهوم التربية من مرحلة تعليم الصفوة من ابناء المجتمع المتمكنة اقتصاديا الى كافة شرائح المجتمع، واصبحت عملية التربية والتعليم الزامية في اغلب الدول، واصبحت حقا مدنيا للفرد.
3- انتقلت التربية من عملية تعليمية ضيقة الى عملية ثقافية حضارية.

4- انتقلت التربية من عملية مرحلية الى عملية مستمرة طيلة حياة الانسان.

5- انتقلت التربية من عملية عشوائية الى عملية تحتاج الى اعداد مسبق.

6- انتقلت التربية من عملية تقليدية تعتمد على المعلم الى حديثة تعتمد استخدام الحاسوب والبرمجيات.

خصائص التربية: تتلخص أهم خصائص التربية بما يلي: -

1-عملية انسانية (فالتربية تخص الانسان دون غيره من المخلوقات) حيث ان التربية فعلا يمارسه كائن حي (الانسان) في كائن حي اخر.

2-عملية تكاملية شاملة (فالتربية تسعى الى ان تصل بالانسان الى كامل نموه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي).

3-عملية ذات قطبين (القطب الاول هو المعلم والقطب الثاني هو المتعلم، ويؤثر كل منهما على الاخر

4-عملية فردية اجتماعية (فهي تسعى الى تطوير المجتمع من خلال الفرد أنها عملية هادفة (فهي عملية توجيه الجيل الراشد للجيل الناشئ)

5-عملية مستمرة التغير والتطور: (فهمي عملية لا تبدأ ولا تنتهي بزمن من عمر الانسان او مرحلة من مراحل حياته، وانما تمتد على الانسان منذ ولادته وحتى نهاية حياته، فهناك خطوات كثيرة يمر به الفرد وتؤثر في شخصيته، اذن فهي دائمة التطور والتغير باختلاف الزمان والمكان، ومن مجتمع الى اخر).

6-عملية تشاركية (فالفرد يتلقى التربية من البيت والمدرسة والرفاق والمؤسسات الاجتماعية الأخرى).

أهداف التربية:

ان الهدف من التربية تنظيم للنشاطات والعوامل الداخلية في الموقف التعليمي وما يحيط به من عوامل، فمعرفة الهدف يساعد على اختيار الوسائل وتحديد الخطوات للوصول الى النتائج المنشودة، حيث ان الأهداف التربوية تتغير تبعا لتغير فلسفة الدولة والمجتمع من وقت الى اخر، وضمن هذا المنطلق فان الأهداف التربوية تتلخص بما يأتي:

1-**تكوين المواطن الصالح:** أي تكوين الشخص الذي يمتثل للأوامر والنواهي والقوانين في المجتمع من محض رادته.

2-**النمو الكامل للفرد:** المحافظة على الخبرة الإنسانية واستمراريتها من خلال تناقلها بين الأجيال.

3-**بناء شخصية الفرد:** حيث تعمل التربية على تكوين السلوك وتوجيهه لبناء الفرد في المجتمع من جميع النواحي.

4- **تحقيق الكفاية الإنتاجية:** حيث يتم الوصول للكفاية الإنتاجية عن طريق الخطط الموضوعية لزيادة انتاج المصانع والثروة الحيوانية والصناعية والطبيعية وذلك بأنشاء المدارس المتخصصة لأعداد اشخاص مؤهلين لذلك.

5-**مساعدة الفرد على التكيف:** وذلك بإكساب الاتجاهات تساعد على إحداث توافق وانسجام بين الفرد وبيئته.

ضرورة التربية للفرد والمجتمع.

لماذا يحتاج الفرد الى التربية:

1-أن التراث الثقافي لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة أي بمعنى ان ثقافة المجتمع وما تحوية من نظم وعقائد وتقاليد وعادات وقيم وانماط سلوكية، لا تورث كما يورث

لون العينين او البشرة، ولكنها تكتسب نتيجة العيش بين الجماعة وبواسطة التربية والتعليم.

2-لان الطفل الوليد بحاجة الى أشياء كثيرة وخاصة الرعاية والعناية منذ ولادته ولفترة طويلة لان الطفولة الأساسية بطبيعتها طويلة، ويكون الطفل في هذه المرحلة كثير الاتكال على غيره من البالغين وما دامت التربية عملية يكتسبها الصغار من الكبار او الافراد في المجتمع فان ضرورتها للطفل الصغير تكون ملحة ولازمة كي يتعايش الطفل مع مجتمعه.

3-ان الحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل وتحتاج الى إضافة وتطوير وهذه العملية يقوم بها الكبار من اجل تكييف الصغار على الحياة المحيطة وتمشيا مع متطلبات العصور على مر الايام.

لماذا يحتاج المجتمع إلى التربية:

1- الاحتفاظ بالتراث الثقافي (تقع على عاتق التربية مسؤولية حفظ التراث الثقافي من الضياع وذلك من خلال نقل هذا التراث إلى الأجيال القادمة)

2- تعزيز التراث الثقافي: يجب على الانسان الا يكتفي فقط بالمحافظة على تراثه الثقافي، بالرغم من ان محتويات هذا التراث تكون غزيرة وواسعة الا انها لا يمكن ان تخلو من بعض العيوب وعلى كل جيل ان ينقي تراثه الثقافي من العيوب التي علقت به او عجز الجيل القديم عن إصلاحها، والتربية هنا هي القادرة على اصلاح هذا التراث من عيوبه القديمة.

أغراض التربية:

تختلف اغراض التربية باختلاف المجتمعات ودرجة تقدمها والظروف الاجتماعية والدينية والسياسية التي تحكمها ولهذا يرى المربين قد اختلفوا في تحديد أغراض التربية آو اهدافها، ففي الصين مثلا كان الغرض من التربية هو اعداد القادة، وذلك بتزويدهم بالمعارف القديمة التي تتصل بنظام المجتمع وصلات افراده بعضهم ببعض واعداد كل افراد الشعب ليكون سلوكهم في جميع ما يزاولونه من اعمال في حياتهم واحدا، والتربية بهذا المفهوم هي تربية خلقية واجتماعية.

اما الغرض من التربية في مصر القديمة فكان دينيا ودنيويا، الدنيوي يعنى بتخريج المتعلمين في الفنون والعلوم المختلفة، كالأطباء والمهندسين والكتاب، اما الديني فيعنى بتكوين جيل محب للإلهة.

اما في اسبرطة، فكان الغرض الأساسي من التربية هو اعداد الرجال الأقوياء، اعداد الانسان القوي البنيان الشجاع في المعارك.

اما في أثينا كان الغرض من التربية هو اعداد الفرد لذاته ليصل الى درجة الكمال الجسمية والعقلية.

والغرض الأساسي من التربية الإسلامية يتلخص في الآية الكريمة: بسم الله الرحمن الرحيم" **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**" أي تربيةَ دينية ودنيوية معا.

وتختلف اغراض التربية باختلاف الفلاسفة والعلماء، فبعضهم يرى الغرض من **التربية** هو تربية العقل للوصول به الى درجة الكمال، بينما ترى الفئة الاخرى هى تربية الخلق القويم، فيما ترى الفئة الثالثة بان الغرض منها هو الوصول الى الكمال المطلق، وبهذا نرى ان الاغراض جميعها تدور حول الانسان واعداده لكي يعيش في مجتمع معين ويتفاعل معه.

اذن فالتربية هى تلك العملية الموجهة نحو تغيير السلوك الانسانى على المستويين الفردي والاجتماعي. أي ان للتربية غرضان هما:

الغرض الفردي:

يعتقد أنصار هذا الغرض ان الفرد هو اساس العملية التربوية، لذلك يجب الاهتمام به جسميا وعقليا ونفسيا وانفعاليا واعداده للحياة. كذلك يرون ان التربية عملية قصدية يتم عن طريقها توجيه الافراد، وبذلك أهمل أنصار هذا الغرض (المجتمع) لان المجتمع هو عبارة عن مجموعة من الافراد وانه وجد أصلا لرعاية مصالحهم.

الغرض الاجتماعي:

يرى أنصار هذا الغرض ان اعداد الفرد ماهو الا وسيلة من وسائل اصلاح المجتمع، فالفرد بالنسبة لهم لاشئ والمجتمع هو كل شيء، وبمعنى اخر يجب على الفرد ان يذوب في المجتمع.

وفي الحقيقة ان هذين الغرضين مرتبطان معا فالفرد لا يستطيع ان يعيش بمفرده بعيدا عن المجتمع ومنفردا عنه، فالإنسان اجتماعي بطبعه ولا يمكن ان يرقى المجتمع الا برقي الافراد، فلا بد من تربية الانسان تربية فردية واجتماعية في وقت واحد مع ملاحظة الأمور التالية:

وبهذا يمكن القول ان الغرض الاساسي للتربية هو تربية الفرد بحيث يصبح عضوا فى جماعة يعيش فيها ويتفاعل مع عاداتها وتقاليدها، ولا يكون شاذا عن ذلك المجتمع.

صلة التربية بالعلوم الأخرى:

التربية عملية إنسانية تتأثر بظروف الزمان والمكان، وهي تتأثر بالظروف البيئية والخبرات الإنسانية والاتجاهات الفلسفية والنفسية والاجتماعية، اذ ان التربية تعالج قضايا الانسان من حيث كونه اجتماعيا بطبعه. وهي عملية ديناميكية تتأثر نتائجها الى مدة بعيد لما فيها من علاقات بين عناصرها من جهة وبين تفاعلات هذه العناصر في اطار ما تقرره الدراسات العلمية للسلوك الإنساني، على اعتبار ان التربية تعد في حد ذاتها عملا إنسانيا منظما ومتعدد الجوانب وينتقل مع مقومات العصر واتجاهاته وقضاياه.

ومن هنا لابد للتربية من ان تتأثر بفروع العلم المختلفة التي تعالج قضايا وجوانب الحياة الإنسانية المتنوعة، لذلك اقتضت الضرورة ان نبحث في ماهية العلاقة العضوية التي تربط التربية بالعلوم الأخرى.

1-التربية والفلسفة:

هناك صلة وثيقة وقديمة بين الفلسفة والتربية فمعظم الفلاسفة في العصور القديمة والوسطى والحديثة يبدأون بالفلسفة وينتهون الى فلسفة التربية، ولقد كان (سقراط)

يقول " ان الفلسفة والتربية مظهران مختلفان لشيء واحد يمثل احدهما فلسفة الحياة ويمثل الاخر طريقة تنفيذ هذه الفلسفة في شؤون الحياة.

فمن حيث غاية كل منهما، فالغاية من التربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالغاية من الحياة، اما الفلسفة فتقرر ما الغاية من الحياة، والتربية تقترح الوسائل لتحقيق هذه الغاية.

ومن حيث التطبيق الفلسفة تمثل الجانب النظري للتربية بتحقيق المثل العليا، أي ان الفلسفة هي الجانب النظري والتربية الجانب العملي للشيء نفسه.

ومن حيث الموضوع فان موضوع التربية الانسان، والانسان هو المحور الأساسي لموضوعات الفلسفة.

2-التربية وعلم الانسان:

يعد علم الانسان من العلوم الإنسانية التي تدرس طبيعة الاجناس البشرية وثقافتهم، كما ان هذا العلم يتناول ثقافتهم البدائية، وعلم الانسان هو العلم الذي يدرس الانسان من حيث أوجه الشبه والاختلاف بينه وبين الكائنات الحية الأخرى من جهة، كما يدرس أوجه الشبه بينه وبين أخيه الانسان، وفي نفس الوقت يدرس السلوك الإنساني ضمن الاطار الثقافي والاجتماعي.

فلا نستغرب بأن التربية ترتبط بهذا العلم ارتباطا وثيقا ممثلا ذلك في دراسة العادات والتقاليد والأنظمة وطرق حياة الانسان البدائي في المجتمعات التي ينتمي اليهما، ولذلك بواسطة التربية والتعليم يمكن للفرد ان يتكيف في المجتمع الذي ينتمي اليه فمن هذا المنطلق لابد ان تكون الصلة وثيقة بين علم الانسان وعلم التربية لان لا يمكن لاحدهما ان يبتعد عن الاخر، اذ ان علاقة التربية بعلم الانسان بوجه عام هو تنمية الشخصية الإنسانية تنمية متكاملة من جميع النواحي، العقلية، النفسية، الجسمية، الاجتماعية الى اقصى درجة تسمح بها إمكانات الفرد واستعداداته وقدراته بحيث يصنع

في المحصلة النهائية شخصية منتجه، ومن ثم متطورة ومبدعة في المجتمع الذي يعيش فيه.

لهذا يمكن القول ان موضوع التربية الأساس هو الانسان الذي يعيش مع الجماعة ويتفاعل مع المجتمع ضمن اطار ثقافي يؤمن به، ويحاول المحافظة عليه ويتمسك به من اجل الحفاظ على التراث المتراكم عبر الأجيال، اذ ان الصلة بين علم الانسان والتربية صلة قوية او خاصة في عملية نقل الثقافة الى الأجيال اللاحقة، كما يتعاون كل من علم الانسان وعلم التربية في نقل السلوك الإنساني النابع من ثقافة الانسان الى الشيء الجديد.

3-التربية وعلم الاجتماع:

يعتبر علم الاجتماع احد فروع العلوم الإنسانية الذي يدرس سلوك المجتمعات المتقدمة، كما ويعد علما يتناول خصائص الظواهر الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بينهما، وتتميز التربية في مضمونها بانها عملية اجتماعية سواء من حيث مقصدها او وظائفها واغراضها، والمجتمع له دور رئيسي في التربية من حيث تصميم السياسات التعلمية التي تتفق مع اهداف المجتمع وثقافته وحاجاته، بمعنى ان المجتمع هو الذي يحدد الأسلوب التربوي الواجب اتباعه، ان الغاية من التربية هي تنمية الفرد والمجتمع على حد سواء وذلك عن طريق احداث نوع من التوافق والتكيف بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه وعن طريق دراسة احتياجات المجتمع والعمل على تحقيق تلك الاحتياجات والوفاء، هذا يعني ان التربية تستمد الكثير من أهدافها ومناهجها ونظمها واساليبها واصولها من المجتمع ومن ثقافة المجتمع ومن قضاياه ومشكلاته، وعلى هذا الأساس فلابد ان يتفاعل المناهج والبرامج الدراسية على اعتبار ان المدرسة جزء من العملية التربوية.

4-التربية وعلم الاحياء:

يكاد الاتصال يكون مستمرا ما بين علم التربية وعلم الاحياء، وذلك مادام كل منهما يبحث في تفاعلات الانسان وسلوكياته تجاه نشاطاته الحياتية، فالتربية من جهة تبحث في استكشاف قوانين الحياة العامة (البيولوجيا)، والقوانين الخاصة بالمورفولوجيا والبيولوجيا البشرية، والتشريح والنمو الإنساني والبيئة النفسية والامزجة البشرية وشروط العمل التربوي التي يجب توافرها في هذه المجالات، وعلم الاحياء من جهة ثانية يبحث في دراسة الانسان بكافة نشاطاته التي تميزه عن غيره من الكائنات.

وفي هذا تأكيد تام على التفاعل القائم بين كل من علم التربية وعلم الاحياء وكلاهما يتصلان بالإنسان الذي هو موضوع البحث لدى جميع التربويين ولدى جميع علماء الاحياء، وذلك سواء على مستوى الانسان الفرد او الجماعة الإنسانية.

5-التربية وعلم النفس:

يعرف علم النفس بانه علم وصفي يصف سلوك الافراد اثناء انفعالاتهم بمعنى اخر يدرس سلوكهم، وما يصدر من أفعال وحركات نتيجة لتعرضهم لموقف ما، ولا نستغرب بان التربية تتصل اتصالا وثيقا بعلم النفس، وهذا الاتصال متمثل في دراسة سلوك الطفل في المدرسة وما يتعرض له من صعوبات في التعلم، او الكشف عن المشاكل والصعوبات المادية والاجتماعية التي يتعرض لها الطفل مما تجعله غير متوافقا ومنسجما مع الاخرين، كما ان لعلم النفس التربوي أهمية في الكشف عن مستوى الابتكار والذكاء لدى الطفل.

التربية المعاصرة:

تحتل التربية المعاصرة مكانا لم تحتله في أي عهد من العهود، وهذا يلاحظ من خلال ما يوليه رجال السياسة والفلسفة والعلم والفكر من اهتمام بالعقلية التربوية، ويعتمد كثير من رجال الفكر على التربية في نشر أي فكرة او معتقد جديد او مبدأ من مبادئ او فلسفة من الفلسفات، ويرى علماء العصر الحديث ان العملية التربوية عبارة عن عملية تفاعل بين المربي (المعلم) والمتربي (الطالب) ليصلا الى الهدف التربوي.

مميزات التربية المعاصرة:

1-أصبحت التربية الحديثة ميدانية حياتية، تعتمد على المواقف والممارسات اليومية وطرحت التطبيق العلمي لمواجهة الحياة المتغيرة والمخترعات والاكتشافات الحديثة.

2-أصبحت التربية متقدمة على التعليم واعطيت أهمية اكبر.

3-اصبح الطفل او الانسان الفرد هو محور التربية وليس المادة الجامدة او المنهاج الموضوعة.

4-أصبحت المدارس متكيفة مع الحياة متماشية مع الطبيعة.

5-أصبحت التربية عامة وذلك بتربية كل افراد المجتمع من الجنسين لكي يواكب الحياة المتطورة والمتقدمة.

6-أصبحت التربية فردية اجتماعية ثقافية وذلك من خلال اهتمامها بالفرد.

7-التوسع في حركة المدرسة وذلك بان تؤثر المدرسة في البيت والمجتمع وان تكون مناهجها مرتبطة بالحياة وليست بعيدة عنها.

8-الاهتمام بالنوع التربوي اكثر من اهتمامها بالكم التربوي.

9-الاهتمام بعالمية التربية وذلك بالتوسع في الهدف التربوي هو اعداد الانسان الصالح لكل مكان وليس المواطن الصالح لوطنه فقط.

10- استعمال الأساليب الحديثة المتطورة وذلك باستعمال الأدوات والأجهزة والمخترعات الحديثة في العملية التربوية.

11- اعتمادها استراتيجيات التعليم التعاوني الذي يتم فيه العمل بشكل جماعي بشكل منظومة متكاملة تعمل على التغذية الراجعة بين افراد المجموعة لتحسين الأداء بما يحقق الأهداف المرجوة منها.

12- اعتماد استراتيجية التعليم الالكتروني: هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد واكثر فائدة.

13- تركز على الاتجاهات العالمية الحديثة بالأخذ بالمدخل المنظومي في عملية التعليم والتعلم ليكون الانسان قادرا على ان يتعلم كيف يبحث بنفسه عن المعلومة، من خلال التركيز على تعليم الطالب كيفية التعلم (تعلم التعليم).

اختبر معلوماتك

- **ما المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية؟**
- **ما أسباب اختلاف وتباين معنى التربية بين المجتمعات عبر العصور؟**

- **تغير مفهوم التربية تبعا لتغيرات الزمن وتطورات المجتمع ثقافيا واقتصاديا مما ادى الى حدوث تحولات في مفهوم التربية عددها؟**
- **عدد خصائص التربية؟**
- **عدد اهداف التربية؟**
- **تمثل التربية ضرورة للفرد والمجتمع وضح ذلك؟**
- **ما هي أغراض التربية؟**

الأسس التاريخية للتربية

ينظر الى تاريخ التربية على انه معالجة التربية من منظور تاريخي، وهذا يعني ان تاريخ التربية موضوع مستقل بكيانه، الا انه من ناحية أخرى يعتبر جزءا من التاريخ العام مثله مثل التاريخ السياسي او الاقتصادي او الثقافي او الفكري للشعوب.

اعتاد المؤرخون تقسيم العصور التاريخية الى عصور قديمة وتبدأ بظهور الجماعات البشرية وتنتهي عام 476م أي بسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية، وعصور وسطى وتبدأ من عام 476م وتنتهي عام 1453م أي بسقوط القسطنطينية على يد الاتراك العثمانيين، وعصور حديثة تبدأ من عام 1453م الى يومنا هذا. وهذا التقسيم غير

منطقي ولا يستند الى أساس علمي او موضوعي وانما هو مفيد في تسهيل دراسة التاريخ وأهدافه.

اما موضوع تاريخ التربية فهو دراسة تاريخ التربية، أي تاريخ حركة المجتمعات البشرية وانشطتها في مجال التربية والتعليم في العصور المختلفة.

طرق واتجاهات البحث في تاريخ التربية:

ان اتجاهات البحث في تاريخ التربية فمنها ما يتعلق بالشكل، ومنها ما يتعلق بالمضمون.

1-ما يتعلق بالشكل:

هناك منهجان للبحث في تاريخ التربية فيما يتعلق بشكل هما:

المنهج الافقي (العرضي): وهو منهج شائع في دراسة تاريخ التربية، ويقوم على اساس التقسيم الزمنى للتاريخ بحيث يقسم تاريخ التربية الى عصور، ويحلل منها المجتمع وتفاعله مع التربية والتعليم، وهذا المنهج يقسم العصور عادة الى ثلاثة اقسام (العصور القديمة والعصور الوسطى والعصور الحديثة).

المنهج الطولي (الرأسي): وهذا المنهج يقوم على اساس دراسة تاريخ التربية في صورة مشكلات او موضوعات مثل تطور العلاقة بين الاقتصاد والتعليم او بين الدولة والتعليم او الدين والتربية.

2-ما يتعلق بالمضمون:

فهناك أكثر من طريقة او منهج في دراسة تاريخ التربية اهمها: -

طريقة السرد: وهي تتمثل في سرد الاحداث زمانيا ومكانيا دون التعرض لتفسيرها وتحليلها.

الطريقة التحليلية: وهي تحاول تحليل العلاقات الزمانية والمكانية للأحداث والظواهر التربوية بحيث تصبح لهذه العلاقات معنى وتفسير، وهنا يكون للباحث دور مهم في المعنى والتفسير الذي يطغى على هذه العلاقات.

الطريقة النفعية (المذهب النفعي): ويفسر تاريخ التربية في ضوء الاحتياجات في العصور المختلفة.

حيث ان افضل الأساليب والطرق في معالجة مضمون تاريخ التربية هو الأسلوب الذي يخرج بين هذه الطرق والأساليب جميعا بحيث تكمل بعضها البعض في عرض الظواهر التربوية، اما المنهج الشائع في دراسة تاريخ التربية هو المنهج الافقي الذي يستند في دراسة تاريخ التربية بتقسيم المجتمعات المختلفة الى القديمة والوسطى والحديثة.

اهمية تاريخ التربية

تشكل دراسة تاريخ التربية أهمية كبيرة لان التربية الحديثة تنطلق من التربية القديمة ومن تطور الفكر التربوي والاتجاهات والنظريات والقيم التربوية القديمة، فهى بذلك لم تولد من فراغ. ويمكن ابراز أهميتها التاريخية بالآتي:

1-توفير قدر كاف من الحقائق التاريخية التي تعين الدارس على الوصول الى الفروض والنظريات المتعلقة بالتربية من المنظور التاريخي.

2-مساعدة الدارس على القيام بتفسير الحقائق المتصلة بتطور الفكر التربوي وذلك بالاعتماد على المادة التاريخية ومنهج تصنيفها بغية الوصول الى اصدار احكام سليمة.

3-اثراء القدرة على التذوق التاريخي وذلك بتتبع الأصول الأولى للظواهر المختلفة ومحاولة ربط الحاضر بالماضي فيما يتعلق بقضايا التربية والتعليم.

4-القدرة على اكتشاف العلاقة لبن التربية وبين الجوانب الأخرى في تاريخ الحضارات مثل الجوانب الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

5-محاولة ابراز الاتجاهات التربوية في اطارها الثقافي وزيادة بصيرتنا بهذه الاتجاهات فكرا وتطبيقا بما يساعدنا على تفسيرها وفهمها فهما سليما.

6-محاولة تفسير بعض التعليم المعاصرة في ضوء التطور التاريخي لها، وذلك بالتزود بقدر كافي من الخبرات والتطبيقات التربوية توجيها سليما.

7-تنمية القدرة على اكتشاف العلاقة بين النظريات التربوية المختلفة وبين التطبيقات العلمية لها داخل المدرسة، وارجاع النظريات الى اطارها الاجتماعي والثقافي الذي ولدت فيه.

8-القدرة على تمييز العناصر والابعاد التاريخية التي تدخل في تكوين معتقداتنا ونظمنا التربوية الحالية، وزيادة بصرنا بالمشكلات التي يمكن ان تنشأ عند ادخال نظم وأفكار يفرضها التطور والإصلاح ولكنها قد تصطدم بالتقاليد والمعتقدات السائدة.

9-تكوين مفهوم سليم لمعنى التطور وما يرتبط به من عناصر البطء والسرعة في حركة التاريخ وقيمة الذكاء الإنساني في صنع التقدم الاجتماعي ومكان التربية من هذا كله.

ومن هنا يتبن لنا انه لاغنى للانسان عن دراسة ماضيه، فالماضي ليس شيئا ميتا، بل هو امتداد لحاضر يتجدد للمستقبل، يؤثر في مجتمعاتنا، وإذا كان للتاريخ بصورة عامة اهمية فان لتاريخ التربية اهمية خاصة لانه يوقفنا على تجارب الانسانية وخبراتها وخلاصة افكار الفلاسفة والمربين عبر العصور واختلافات الممارسات التربوية على اختلاف أسسها وفلسفاتها واتجاهاتها.

التربية البدائية في المجتمعات:

المجتمعات البدائية: هي المجتمعات التى عاشت في فترة ماقبل اختراع الكتابة (4000 ق.م) أي قبل العصور التاريخية.

يتصف المجتمع البدائي بانه: –

مجتمع غير متحضر، يتصف بالعزلة وعدم التغير، وقوة التضامن الاجتماعى بين الافراد، اذ يشتركون معظمهم بالمعرفة والاهتمامات والافكار والانشطة على مستوى المجتمع بأكمله.

يتصف المجتمع البدائي ببساطة الحياة وقلة مطالبه وتقسيم ادوار العمل

بالنظر لبساطة الحياة لم تكن هناك حاجة لمؤسسة تربوية (كالمدرسة)

كانت التربية مهمة الوالدين والاسرة او من هم أكبر سنا.

أهم مميزات التربية في المجتمعات البدائية:

1. أنها تربية بسيطة الأهداف والأساليب
2. أنها تربية مباشرة وغير مقصودة أو مخطط لها.
3. تكون بواسطة الأبوان والأسرة او رئيس القبيلة او الكاهن.
4. التقليد والمحاكاة (كان هدف التربية في هذه المجتمعات ان يقلد الناشئ عادات مجتمعه تقليدا عبوديا خالصا).
5. التدرج والمرحلية وذلك بان يتدرب الطفل في كل سن معين على شيء
6. يتم نقلها عن طريق الكلمة الشفوية.

أنواع التربية البدائية:

تقسم التربية البدائية الى نوعين هما:

التربية العملية: هى عملية اعداد النشئ للحصول على ضروريات الحياة من غذاء وملبس ومأوى، حيث كان يتم تدريبهم على اعمال الصيد ورعى الاغنام والزراعة وفنون الحرب وحمل السلاح.

التربية النظرية: وتتمثل بتدريب النشئ على العبادة لإرضاء عالم الارواح.

وتكون هذه التربية على مرحلتين هي: -

الفترة الاولى (مرحلة مابعد الولادة) يبقى الطفل من خلالها في رعاية امه، وتقوم الام بتدريبه على بعض الممارسات البسيطة التى تساعده على الاندماج باقرانه من الاطفال فقط دون الاندماج في المجتمع.

الفترة الثانية (مرحلة البلوغ) وكان الطفل في هذه المرحلة يدرب على طقوس تساعده على الاندماج بمجتمعه، ويتم ذلك من خلال شيوخ القبيلة او الجماعة التى مهمتها الحفاظ على المعتقدات والتقاليد، وكانت الطقوس الدينية هى الخطوة الاولى في الانتقال من التربية غير المقصودة الى التربية المقصودة.

إشكال التربية البدائية:

هناك ثلاث اشكال للتربية البدائية هي: -

1- التربية الجسدية: كانت المجتمعات البدائية تترك لاطفالها المجال الوسع في حرية اللعب التى من خلالها يقلدون الكبار في انشطتهم واعمالهم، كصنع السيوف والرماح والنسيج وبناء الاكواخ وغيرها، مثل هذه الاعمال المسلية تسهم في بناء الطفل جسديا، كما تسهم في تكوينهم الفكرى عن طريق تنمية قابليات الملاحظة والتخيل والابداع.

2- التربية الفكرية العملية: ويغلب على هذا النوع من التربية الطابع العملي، وتهدف الى تدريب الطفل على تلبية حاجاته ثم حاجات اسرته، ويختلف هذا الاعداد حسب جنس الطفل وحسب تفكير القبيلة، فاذا كانت القبيلة تعتمد على الصيد في حياتها، فان الاطفال

الذكور يدربون على حمل السلاح واستخدامه، وعلى اعداد الات الصيد والمطاردة، وإذا كانت القبيلة تعتمد على الزراعة فانها تدرب اطفالها على رعى الحيوانات وحرث الأرض.

3 . التربية الخلقية والدينية: كان البدائيون يمتلكون ضمير يفرض على أفكارهم قيودا وضوابط، ويشددون على تقديس الاجداد واحترام الشيوخ والاباء وعلى الشرف والصدق والوفاء، اما المشاعر الدينية فكانوا يميزون فيها بين العالم المرئى والعالم غير المرئي، والاعتقاد بالارواح الشريرة والارواح الخيرة، وانفصال الجسد عن الروح عند الوفاة.

التربية في المجتمعات القديمة

اولا: - التربية الصينية القديمة:

يمكن اعتبار التربية الصينية نموذجا للتربية الشرقية، حيث امتازت بما يلي: -

1- تنشئة الافراد على عادات فكرية وعملية مرتبطة بالماضي وبالعادات الموروثة.

2- اتصفت الحياة الصينية بالرتابة والسكون والجمود نتيجة اعتمادها الماضي.

3- لم تهتم بتكوين شخصية الفرد المتكاملة لان هدفها نقل المعلومات إليه.

4- كان التعليم اليا صوريا شكليا، لأنها اهتمت بتعليم السلوك الانساني.

وكانت الصين دولة ذات نظام اجتماعي وتربوي منذ أكثر (23) قرنا ق. م وهي نموذج للتربية الشرقية. والصين امة تأسست على نظم دينية وتربية أدبية وقد أحيا (كونفوشيوس) تعاليم الآداب المقدسة وتستمد قوتها من عقيدتين البوذية والتأويه وهي عبارة عن نظام فلسفي، وقد عمل كونفوشيوس على إصلاح الأوضاع في الصين ووضع قوانين وشرائع

مقدسة، وقد اهتم بالإنسان وفضائله وتنظيم شؤون حياته. وتتلخص تعاليمها الأخلاقية والواجبات الاجتماعية فيما يطلق علية العلاقات الخمس هي:

1-علاقة الحاكم بالمحكوم او بالرعية.

2-علاقة الأب بابنه.

3-علاقة الزوج بزوجته.

4-علاقة الأخ بأخيه.

5-علاقة الصديق بصديقة.

إضافة الى خمس فضائل هي 1- الإحسان 2- النظام 3- الحرية 4- الإخلاص 5- العدالة مع اعتبار الاسرة هي أساس التنظيم الاجتماعي، فان خطيئة الإباء قد يعاقب عليها الأبناء، وبذلك تمكنت الاسرة من السيطرة على المجتمع.

والتعليم في الصين يمر بمراحل هي:

مرحلة التعليم الاولي (الابتدائي)

كانت مدارس التعليم الاولية موجودة في القرى ، وليس لهذه المدارس صفة رسمية ، وكانت تعتمد في نفقاتها على الهبات والعطايا ، وكانت هذه المدارس خاصة بالبنين ولم تكن هناك مدارس للبنات ، وكان الدوام فيها من الشروق الى الغروب ، وكانت تشمل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئا من كتاب كونفوشيوس، وبعض الشعر، ثم يدرسون كتاب الاسر والعائلات وهو كتاب يحوى على نسب 400 عائلة مشهورة ، حيث ان الرموز الكتابية تمثل أفكارا لا اصواتا فهي لغة ذهنية تتكون ما يقارب من2500 لا يفهم الطالب منها شيئا وانما يتعود القراءة والحفظ بلا فهم ، كانت طريقة التعليم تعتمد على التكرار والحفظ والاسراع الكلى في قراءة الدرس.

مرحلة التعليم الثانوي

يوجد هذا النوع من المدارس في المدن الكبرى ويقوم بنفقات هذه المدارس المحسنون والمتبرعون، وكان الهدف من الدراسة الثانوية هو اعداد الطالب للامتحانات العامة، وذلك بالتمرن على كتابة الشعر والمقالات والكتابات الفلسفية والدينية، إلى جانب دراسة القانون والمالية والشؤون الحربية والزراعة.

مرحلة التعليم العالي

يتعلم الطلبة في هذه المرحلة كتابة المقالات والرسائل استعدادا لدخول الامتحان الذي يأتي بعد اكمال هذه المرحلة، ويتم عادة التعليم في المدارس العالية والكليات والاكاديميات الخاصة والحكومية المتواجدة في المدن الكبرى.

نظامه الامتحانات في الصين:

كان نظام الامتحانات في الصين على أنواع هي

1- الامتحانات التمهيدية وتعد للمدارس الأولية

2- الامتحانات الراقية وهي ذات ثلاث مراتب ويسيطر عليها موظفو الحكومة وهي:

اولا- المرتبة الأولى وتجرى كل ثلاث سنوات في عاصمة كل مقاطعة وتشتمل على ثلاثة مقالات وتتطلب مجهود عقلي شاق ومدة الامتحان (18-24) ساعة ولمدة 3 أيام ونسبة النجاح 2%من المتقدمين

ثانيا – وهي اشد قسوة وتجري كل ثلاث سنوات في العاصمة كل مديرية ولمدة ثلاث ايام وتكثر فيها الموضوعات النظمية والنثرية ونسبة النجاح 1%من الطلبة المتقدمين

ثالثا – المرتبة الثالثة تجري في عاصمة الإمبراطورية وتستمر لمدة 13 يوما والناجح يندمج في زمرة الذين يختار منهم أصحاب الوظائف الرئيسية العامة تربوية أو مدنية، وهي لا تشترط السن فقد تجد الابن والجد والوالد في قاعة الامتحان.

التربية اليونانية: وتقسم الى قسمين

أولا: التربية الاسبارطية

قامت في جنوب اليونان وهي تربية عسكرية لم تكترث في التعليم الا بالقدر الضروري جدا ولم تشترك بالتطور الفني والأدبي والفلسفي وهي بذالك اكتنفت خطى الإمبراطورية الأشورية العظيمة في الأنظمة العسكرية فقط وخالفتها في أنشطتها الفنية والفلسفية والأدبية ويمر تنظيم التعليم الإسبارطي بعدة مراحل وهي:

1- المرحلة الأولى تبدأ بمولد الطفل حيث تجرى علية بعض الطقوس ويحمم في الخمور وتعد الأطفال ملك الدولة فيعرض الطفل بعد الولادة على المجلس العام في المدينة حيث ان الأطفال الضعاف والمشوهين يلقون في احد الجبال ا والى الوحوش الضارية او ينقذهم احد العبيد ليربيهم ، إما الطفل الناجح فيرسل إلى أمه حتى سن 7سنوات حيث اشتهرت إلام الإسبارطية بمهارتها في رعاية أطفالها وفي منعهم من البكاء وتعويدهم على تحمل الجوع والألم بدون تذمر او شكوى و لا يسمح للأم أظهار أي شعور بالضعف او الخوف عند فقدها لأبنها او زوجها في الحرب

2- من سن 7-18سنة يسلمون الأطفال إلى المدارس الداخلية ويمرنون فيها على الطاعة والانقياد والصبر وتحمل المشاق حيث تكون التربية البدنية هي أولا حيث يعلم الطفل الركض والوثب ولعب الكرة ورمي النبال ورمي الرماح والمصارعة والملاكمة فالغرض من التربية غرس مشاعر المساواة والآلفة، إما التربية العقلية فيكون نصيبها قليلا.

3- من سن 18-20 سنة تدريب عسكري عنيف لمدة عامين ودراسة الحروب دراسة علمية صحيحة وتحت أشراف جيش اسبارطه.

4- من سن 20-30 سنة خدمة عسكرية نظامية يشترك فيها الفرد في الحروب الدفاعية والهجومية.

5- بعد 30 سنة يصب الفرد مواطنا ورجلا كاملا ويجبر على الزواج لصالح الدولة واكتسابه كافة الحقوق المدنية

أما تربية البنات فتكون تربيتهن قريبة من تربية الأولاد في خشونتها وألعابها وترمي الى إعداد أمهات يلدن جنود أقوياء وبذلك يكون احترام المرأة قائما في التربية الإسبارطية وهي تماثل الرجل وتساعده حيث تكون موضع أجلال زوجها واحترام أولادها وهي معروفة بالطهارة والعفة والأخلاق الفاضلة ولا يكلفن بأعمال منزلية كالغزل والنسيج فهي تعد من أعمال العبيد، فالتربية الاسبرطية تهدف الى إعداد فرد يمتاز بالشجاعة والقوة والصبر وضبط النفس مطيعا لرؤساء محافظا في سلوكه تنقصه العواطف المتبادلة والشعور في بأنه عضوا في الجماعة .

ومن أهم العوامل التي كان لها الأثر الكبير في طبيعة تكوين النظام التربوي الاسبارطي هي:

1- الموقع الجغرافي: حيث تقع إسبارطة في منطقة جبلية وعرة، والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على التحمل.

2- النظام الاجتماعي الإسبارطي: يتألف من ثلاث طبقات

طبقة السادة والطبقة الوسطى وطبقة العبيد وقد حكمت طبقة السادة وسخرت أفراد كل من الطبقتين (الوسطى والعبيد) لخدمتهم والقيام بجميع الأعمال اليدوية والشاقة في الدولة، مما أدى الى سخط هاتين الطبقتين وإيجاد حالة من عدم الاستقرار داخل البلاد

3- العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الإسبارطي: حيث فرضت إسبارطية سلطتها على العشائر القريبة منها وفرضت عليها ضرائب مما أدى الى كثرة الاضطرابات والثورات الداخلية والخارجية التي كان على السادة إخمادها والسيطرة عليها. لذلك هدفت التربية الإسبارطية الى أعداد المواطن المحارب وبذلك ينبغي تزويد كل مواطن بقدر كافي من الكمال الجسماني دنية بعادات الطاعة العمياء للقانون وتحقيق المثل العليا للحياة الحربية.

ثانيا: التربية الاثينية

كان الاثينيون يعتبرون أنفسهم أعرق شعوب العالم واكثرهم ثقافة، ولقد ساعد على تقدمهم العامل الجغرافي والمناخي، كما اشتهر المجتمع الاثيني بكونه أكثر ديمقراطية من المجتمعات اليونانية الأخرى، وانقسم المجتمع الاثيني الى احرار وعبيد وسادة ومسودين.

نظامها التربوي:

قامت هذه الحضارة في شرق اليونان، وكان من سمات التربية الاثينية تقدير العلم والبحث في عالم الانسان وعالم ما وراء الطبيعة والبحث عن حقائق الأشياء وتحكم العقل وتوجيه العناية الى الروح والجسد وتذوق الكلام وإعطاء الرياضة والخطابة والموسيقى والنحو والشعر أهمية خاصة والمحافظة على نظام الاسرة، وكان نظامها التربوي يمر بالمراحل الاتية:

1- كانت تربية الأولاد الى سن 7سنوات تحت إشراف الأمهات.

2- من سن 7-16 سنة يرسل الطفل الى المدرسة ويعهد به الى رفيق من العبيد الكبار السن يقوم بالإشراف ومراقبة سلوكه وأخلاقه اشد المراقبة.

3- من سن 16- 18 سنه يرسل الى المدرسة الثانوية ويعطي فيها الإعمال البدنية وحضور الاجتماعات وحضور جلسات المحاكم فهو يتعلم من المجتمع.

4- من سن 18-20 سنه يسجل الفرد في سجل الرعايا الأثينيين.

5- من سن 20 سنه دخول معترك الحياة المدنية والتمتع بالحقوق.

6-بينما كان نصيب الفتاة معدوما اذ يقتصر تعليمها على القيام بالواجبات الاعتيادية المنزلية كأعمال الغزل والحياكة او الاهتمام بالمظهر والجمال ولم يكن يسمح لها بالخروج من البيت الا في المناسبات الدينية.

وبما ان الحكومة لم تستطيع إقامة مدارس خاصة قادرة على تلبية المتطلبات الجديدة، برزت جماعة من المعلمين المتجولين أطلق عليم اسم سفسطائيون.

اتجاهاتها التربوية:

1-جعل مصلحة الدولة فوق كل شيء.

2-التربية المتناسقة أي تربية المواطن من كافة النواحي.

3-الفصل التام للتربية الحرة عن التربية المهنية، حظيت الأولى بالاحترام وافتقرت الثانية التي يأمل منها الحصول على كسب العيش وهي تصلح لعامة لشعب.

السفسطائيون

وهم معلمون متفوهون جوالون وفدوا إلى أثينا من بلاد مختلفة واستطاعوا ان يقدموا مايحملون من أفكار تحويل أنظار الشباب من مدارس الموسيقى والرياضة التي كانت

عماد التربية الاثينية واجتذابهم إليهم والاستماع لمناقشتهم ومناظرتهم التي أصبحت الظاهرة البارزة في حياة الاثنيين وقد ساعدهم على ذلك براعتهم في الكلام والحجة والبرهان والإقناع.

ومن اهتمام السفسطائيون بنمو ذاتية الفرد (وقالوا للفرد ان يقرر مدى خدماته للدولة ومدى مراعاتها للعادات والتقاليد القديمة)

امتاز السفسطائيون بخاصيتين جعلتهم محل نقد من قبل مفكري اليونان ومن طبقة المحافظين على التقاليد والقيم القديمة وذلك كونهم:

أولا: أدعو القدرة على الإدلاء بالمعلومات في أي موضوع من الموضوعات.

ثانيا: تقاضيهم الأجور على الخدمات التي يسدونها وكان اتجارهم بالعلم شائنا، حيث استخدم العلم وسيلة لجمع المال ولم يجدوا حرجا بالذهاب الى منازل الأغنياء ليعلموهم في بيوت لقاء اجر كبير.

التربية في وادي الرافدين

حضارة وادي الرافدين:

ان حضارة وادي الرافدين تمتد جذورها في المعرفة والتعليم الى فجر التاريخ وقد سبقت غيرها من الحضارات كالحضارة اليونانية والرومانية بعشرات القرون، حيث كان اول ظهور للمدارس في وادي الرفدين خلال الالف الثالث قبل الميلاد وانتشرت في مراكز المدن المهمة. واخذت حضارة العراق القديم منذ السومريين والاكديين ومن تلاهم تنمو وتتطور بانتظام حتى شعت بذورها ونفوذها في القرون التالية الى خارج الرقعة الجغرافية التي وجدت فيها فشملت الجهات المحيطة بها، ووضعت حضارة وادي الرافدين أسس علم الفلك، وعلم التنجيم، وقياس الزوايا، واختراع العربات، واختراع الكتابة المسمارية.

وتعرف المدرسة في اللغة السومرية باسم (أي–دويا)، وفي الاكدية (بيت توبي) أي (بيت الالواح) كما ظهرت مؤسسات تسعى الى نسخ الكتابات وتعليم الناشئة القراءة والكتابة وتدريب الموظفين شؤون الاقتصاد والإدارة ليعملوا في دواوين الدولة وفي المعابد أيضا، وتخرج من تلك المدارس العلماء والباحثون في مختلف فروع المعرفة وكانت مزدهرة في طول البلاد وعرضها في ذلك الوقت، حيث عرفت تلك المدارس علوم الجغرافية والرياضيات والحيوان والنبات واللاهوت والتعدين وعلم اللغة والكتابات الادبية.

وكانت رواتب المعلمين تدفع من أجور الطلاب، لذا كان التعليم مقتصرا على أبناء الأغنياء وعدد قليل من الفقراء، لان الأجور كانت باهظة الثمن. وكان للمرأة نصيب في التعليم فلقد كان لها حصة وافرة في ذلك، فالمرأة المتعلمة كان لها شأن في المجتمع واعماله.

نظام التعليم والمناهج الدراسية في وادي الرافدين:

نظام التعليم في وادي الرافدين كان طويلا، اذ كان على الطالب ان يلازم المدرسة منذ صباه الى شبابه، وان يواظب على الدروس من الشروق حتى الغروب. وكان المعلم يلجأ الى استعمال العصا للمحافظة على النظام، ومع ذلك كان المعلمون يشجعون طلابهم على الاجتهاد عن طريق المديح والثناء، وكانت هناك امتحانات فيها نجاح ورسوب وأيضا إعادة للراسبين. اما المناهج الدراسية فكانت على نوعين من الدراسات، هما الدراسات العلمية والدراسات الأدبية لمختلف العلوم والمعارف، حيث اشتهرت كل مدينة من المدن العراقية القديمة بتخصص معين، اذ اشتهرت (اور) بتدريس الطب وعلم

الفلك والآداب والفن، بينما اشتهرت (اشتونا) بالتجارة والرياضيات العامة، ومدينتي (ايسن) و (لارسا) بعلوم الرياضات والفلك.

وكانت المكتبات منتشرة في كل المدن الإقليمية تقريبا، وكانت بجانب كل مكتبة توجد مدرسة للنسخ ملحقة بها، اما أكبر مجموعة من الالواح فكانت تتمثل في المكتبة الخاصة بالملك (اشور بنيبال) في نينوى قد عثر عليها وكانت فيها (2500) لوحة سليمة او محطمة، اذ جمع الملك في هذه المكتبة العديد من المصادر الثقافية والتاريخية، لاسيما في بلاد سومر واكد.

التربية عند المصريين القدماء

من المعلوم ان المصريين القدماء اهتموا بالتربية اهتماما كبيرا، وكان الهدف من التربية الفرعونية اعداد الفرد ثقافيا ودينيا ومهنيا، فكان الدين هو الاساس الذي تدور حوله الانشطة الثقافية والمهنية، وقد اهتم التعليم المصرى القديم بثلاث جوانب تربوية وهي: التدريب المهني وتعليم القراءة والكتابة وتوجيه السلوك. اما بالنسبة للمدارس فكانت تسمى بيت التعليم، وكان منهاج الدراسة يشتمل على الدين واداب السلوك، وقد قسمت المدارس الى نوعين هما:

1-المدارس الاولية في القرى والمدن الصغيرة.

2-المدارس العليا في المدن الكبرى.

اهداف التربية المصرية القديمة

تاكيد سيطرة الحاكم ورجال الدين واعداد الفرد ليوم الحساب

تعليم الافراد لخدمة الحكومة او المعابد

تحسين حالة الفرد ورفع المستوى المادى

وسيلة للوصول الى الثراء والمجد، ووسيلة للترقية في الميادين المختلفة

مراحل التعليم

1-المرحلة الاولية

2-المرحلة الثانوية

3-التعليم العالي

اختبر معلوماتك

- **تكلم عن حضارة وادي الرافدين بإيجاز.**
- **تحدث عن النظام التعليمي والمناهج الدراسية في وادي الرافدين.**
- **تكلم عن التربية عند المصريين القدماء.**
- **ماهي اهداف التربية المصرية القديمة؟**
- **عدد مراحل التعليم في التربية المصرية القديمة.**

التربية عند العرب

التربية العربية في عصر ما قبل الاسلام

ينقسم مجتمع العرب في العصر الجاهلى الى بدو وحضر وصعاليك، وينقسمون في حياتهم العصبية الى عرب الشمال وعرب الوسط وعرب الجنوب وكان عرب الجنوب أكثر تحضرا وأكنت لهم حياة سياسية واجتماعية خاصة بهم. وكان عند العرب عادات واخلاق اصيلة مثل الكرم والنخوة، واخرى غير مقبولة مثل عبادة الاصنام وشرب الخمر ووأد البنات.

وقد اشتهر العرب في كثير من العلوم منها علم الفلك والطب والخطابة وعلم الانساب وعلوم الهندسة والحساب والبيطرة وغيرها،

اما اغراض التربية في العصر الجاهلى فتتلخص بما يلي: -

1-اعداد النشئ للحياة، فكان الاولاد يتدربون على اعمال ابائهم التي تعينهم في كسب العيش وتامين السكن والملبس.

2-اعداد النشئ للصناعات والمهن المختلفة.

3-بث العادات الفاضلة وغرس الاخلاق الحميدة.

وكانت الاسرة اهم وسيلة للتربية عند البدو، تساعدهم في ذلك العشيرة، وقد كانت لهم اسواق ومجالس اداب تشبه الى حد كبير الاندية اللغوية والمجاميع العلمية ومنها (سوق عكاظ، المجنة، ذو المجاز)

اما الحضر فقد كانت تربيتهم أكثر رقيا وتقدما من البدو وكانت تنقسم الى قسمين: ابتدائية وعالية، وقد كانت لهم طرقهم في التدريس لاتعتمد على الحفظ والتقليد مثل البدو، وكان التعليم عندهم افراديا، اذ يخصص كل المعلم جزء من وقته لكل تلميذ. وقد كانت لأهل الحضر مدارس ومعاهد للتربية والتعليم واماكن لطلب العلم.

العوامل المؤثرة في التربية قبل الإسلام:

1-العامل الاجتماعي: اختلاف الطبقات في المجتمع العربي قبل الإسلام له اثر كبير في التربية.

2-العامل السياسي: كانت تقوم بين القبائل حروب على أسباب تافهة وتستمر لمدة طويلة مما يؤثر على التربية.

3-العامل الاقتصادي: كانت بعض القبائل تعتمد على الرعي والتجارة اما القبائل الأخرى فاعتمدت على النهب والسلب.

4-العامل الديني: تختلف مظاهر عبادة الانسان قبل الإسلام فقد عبد الحجر والشمس والقمر والشجر وغيرها، وقد كانت القبيلة لا تقبل من أي شخص مهما كانت مكانته في القبيلة النقد لمعتقداتها ودينها.

التربية العربية في عصر ظهور الاسلام:

كانت التربية قبل الاسلام تهدف الى مساعدة الافراد على اكتساب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية السائدة، الا ان ومع ظهور الاسلام ظهرت تربية جديدة قامت على اساس الحكمة والموعظة الحسنة، وهي أسمى اهداف التربية واساليبها، وان الفكر التربوي كان منبثقا مما جاء به القران الكريم والسنة النبوية الشريفة. اذ دعا القران الكريم في اول اية نزلت على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تضمنت امرا في قوله تعالى "إقرأ بسم ربك الذي خلق" وتضمنت آية أخرى حديثا عن القلم أداة الكتابة والعلم والتعلم كما في قوله تعالى " الذي علم بالقلم" وهذا يعني ان على المسلمين الاهتمام بهذا الامر ونشره في ارجاء الأرض، لما له أهمية كبيرة في حياتهم في الدنيا والاخرة، وقد اشارت آيات كثيرة الى اهمية العلم والتعلم، كما أكد الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في أحاديث كثيرة على أهمية العلم وضرورة تعلمه، لذلك يعتبر الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) المعلم الأول للمسلمين، فقد حثت رسالته منذ نزول القران القرآن الكريم بالتركيز على المعرفة والتعليم المرتبط بالتربية الإسلامية والسنة النبوية والمناهج لقرآنية والسلوكيات الأخلاقية، واعتبر طلب العلم فريضة وواجبا دينيا، وفي بدء الدعوة الإسلامية كان الاهتمام منصبا بالدرجة الأولى على تعليم القراءة والكتابة،

وقد كانت حلقات التعليم تعقد في اماكن مختلفة، مثل الكتاتيب والقصور ومنازل العلماء والمساجد، وبعد عام 459 للهجرة ظهرت مدارس وانتشرت مثل المدارس النظامية

(نظام الدين السلجوقي) والمدارس النورية (نور الدين زنكي) والمدرسة المستنصرية (الخليفة المستنصر)

مراحل التربية العربية الإسلامية:

مرت التربية الإسلامية بثلاث مراحل تاريخية، لكل مرحلة طابعها المتميز وهذه المراحل هي:

1- **مرحلة الدعوة الاسلامية:** مع بداية ظهور الإسلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية، بدأت هذه المرحلة، وقد امتازت التربية فيها بالبساطة وعدم التعقيد، إذ كان الاهتمام منصبا بالدرجة الأولى على تعليم القراءة والكتابة فقط. وكان القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد المعتمد في هذه العملية. ولم يكن الفكر التربوي في هذه المرحلة مقتصرا على الناحية التربوية الصرفة. بل امتزج هذا الفكر بالفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مما يشكل الإطار العام للأيدولوجيا الإسلامية، واستمر هذا المسار الفكري في عهد الخلفاء الراشدين.

وعندما تمتعت الدولة العربية الاسلامية بنوع من الاستقرار السياسي بعد أن قاربت الفتوحات الاسلامية نهايتها في عهد الأمويين. أتجه المسلمون إلى الثقافات والحضارات الموجودة لدى البلاد المفتوحة. وبدأت نهضة علمية شاملة، كانت العلوم الدينية كالقرآن الكريم والتفسير أساسا لها. كما أهتم المسلمون بالعلوم النقلية المتصلة بالقرآن الكريم كالحديث وأصول الفقه والتفسير، إضافة إلى اهتمامهم بعلم اللغة والنحو والبيان والأدب. وظل القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة هي الإطار الفكري الذي ينتظم ذلك الفكر التربوي المتناثر في وصايا الخلفاء لمؤدبي أبنائهم، واستمرت هذه المرحلة حتى بداية تأسيس الدولة العباسية في العراق.

2- **مرحلة الازدهار والتقدم:** بعد أن أتم المسلمون فتوحاتهم، وأكملوا نشر الدعوة الاسلامية في البلاد المفتوحة وطبقوا التعاليم والقيم السماوية التي جاء بها الدين الجديد في المجالات كافة حظيت الدولة العربية الاسلامية بنوع من المركزية والتوجيه

المتكاملين في إدارة الأمصار العربية وعند ذاك انصرف الخلفاء والأمراء والقادة المسلمون إلى نشر العلم والمعرفة بين جميع المواطنين دون تفريق أو تمييز حتى بلغ النشاط الفكري درجة من الرقي والتقدم لم يبلغها من قبل، وذلك في القرن الرابع الهجري، ونتيجة لاحتكاك المسلمين الفاتحين بثقافات البلدان المفتوحة تم تلقيح الثقافة العربية بثقافات فارس والهند واليونان والرومان حيث اقتبس المسلمون من هذه الثقافات أموراً كثيرا تتعلق بجوانب مختلفة من العلوم والفنون كان لها اكبر الأثر في تطوير الحضارة العربية ورقيها.

فقد قام المسلمون المضطلعون بالعلم والمعرفة بترجمة الكتب اليونانية والفارسية والهندية... إلى اللغة العربية ونقلوا معارفهم إلى تلك الحضارات بترجمتها إلى اللغات المختلفة كما، قاموا أيضا بشرح النظريات العلمية والفلسفية والتعليق عليها وتبسيط أسلوبها بحيث يمكن فهمها واستيعابها. وكان للمراكز الاسلامية التربوية في بغداد والقاهرة وقرطبة، أثر كبير في تنشيط هذه الحركة العلمية، وتشجيع البحث والتتبع العلمي ومن العوامل التي ساعدت على انتشار العلوم في هذه المرحلة، اتساع صناعة الورق بعد إن كان العرب قبل الإسلام يكتبون على الرق وعلى الحجارة وعلى الجريد وكذلك كان للهيئات الحاكمة أثر كبير على تشجيع العلم حيث كان يصرف للطلبة رواتب لتغطية نفقات المعيشة والسكن إضافة إلى توفير ما يحتاجه هؤلاء الطلبة من كتب ومصادر ولوازم أخرى.

لقد اهتم المسلمون في العصر العباسي، الذي أطلق عليه (العصر الذهبي)، بالتربية والتعليم اهتماماً بالغاً فأنشأ الخلفاء العباسيون العديد من المؤسسات التربوية، أشهرها المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية والمدرسة النورية الكبرى والمدرسة الناصرية كما كانت هناك الكتاتيب والمساجد والقصور والأماكن العامة وحوانيت الوراقين التي ساهمت بشكل فعال على نشر العلم والمعرفة بين الجميع.

وامتاز الفكر التربوي في هذه المرحلة بالشمول واتساع النظرة والعمق والأصالة، ولم يكتف العلماء المسلمون بدراسة علم واحد فقط بل طرقوا أبواب العلوم المختلفة، والعلوم العقلية التي لم تحظ بنصيب واف من العناية والاهتمام أبان حكم الأمويين، أخذت بالتقدم والازدهار وبلوغ أوج عظمتها في عصر العباسيين ومن هذه العلوم الطب والفلسفة

والرياضيات والطبيعة والكيمياء .امتازت العقلية العربية بظاهرة العقلية العلمية، فقد أجرى العلماء العرب التجارب والأبحاث المتنوعة التي نالت اهتمام الخلفاء ورعايتهم ، ولم يستسلموا للخرافات والمعتقدات التي تفتقر إلى الدليل والبرهان واستخدمت نتائج أبحاثهم وتجاربهم هذه في ميادين متعددة كالزراعة والصناعة والملاحة والتجارة والصحة .

3 – **مرحلة التدهور والانحلال:** لقد خطيت التربية العربية الاسلامية بخطوات ايجابية متطورة وواسعة وأحرزت تقدما مذهلا في شتى صنوف العلم وانتشرت العلوم والمعارف في أرجاء البلاد الاسلامية، وشيدت المدارس المختلفة واعد المعلمون الأكفاء وهيأت مختلف السبل التي من شانها إن تيسر عملية الحصول على العلم والمعرفة، فارتفعت نتيجة لذلك راية الحضارة العربية عالية وبلغ صيتها أرجاء الأرض ونال العرب المسلمون شهرة علمية راقية، في مختلف العلوم والفنون، ولكن بمجيء السلاجقة الأتراك إلى الحكم واهتمامهم الكبير بالناحية الحربية وإهمالهم للعلوم الطبيعية والفلسفة ومحاربتهم لها أخذت المسيرة التربوية العربية، بالتعثر نتيجة للإهمال والمحاربة المعتمدتين وكادت إن تتوقف عن إتمام رحلتها التاريخية، كما إن ظهور قبائل المغول في أواسط آسيا في القرن الثالث عشر الميلادي وقيامها بالهجوم الوحشي على البلاد العربية الإسلامية وقضائها على الخلافة العباسية في بغداد عام 1258م أدى إلى تحطيم معالم الثقافة العربية الاسلامية بجانبيها الديني والدنيوي في بغداد ومجاورها من الأمصار الإسلامية، كما أدى إلى إضعاف الوحدة الفكرية بين العرب والمسلمين في مختلف أرجاء البلاد العربية الاسلامية وبذلك سادت فترة مظلمة اختفت فيها معالم الحضارة العربية كلها ،وعاش السكان في حالة من القلق والتوتر وعم الجهل والتخلف بينهم ،وانتكست راية العلم والمعرفة، بعد إن كانت خفاقة ترشد الجميع إلى طريق الخير والصواب.

اهداف التربية في العصر الاسلامي:

تنشئة واعداد الفرد لعبادة الله (هدف ديني).

تحقيق السعادة في الدنيا والاخرة (هدف دنيوي).

غرس الفضائل وتنميتها (هدف اخلاقي).

تكوين الانسان الصالح وتقوية الروابط بين المسلمين (هدف اجتماعي أنساني).

ونستطيع هنا ان نقول ان التربية الاسلامية هى تربية شاملة متكاملة ومستديمة، وهي متوازنة وعملية وسلوكية، وهي ايضا تربية عالمية ومعرفية وحضارية، وتربية اصالة ومعاصرة.

خصائص التربية العربية الإسلامية:

1-اكدت التربية العربية الإسلامية على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، أي كانت أبواب المدارس مفتوحة للناس جميعا، دون أي تفرقة بين فئة وأخرى او غني او فقير، كما وجهت العناية الخاصة بالطلبة الموهوبين.

2-اتسمت التربية العربية الإسلامية بكونها تربية شاملة تتفق ونظرت الإسلام الشمولية الى الجوانب الشخصية والحياتية للإنسان، دون تضحية بجانب على حساب الاخر.

3-تمتع المعلم بحرية كافية في اختيار مواد التدريس وطرائقها، ومنح الطالب حرية الاختيار للمدرس الذي سيتولى تعليمه، ولم تكن هناك مناهج مفروضة على المدرس والطالب.

4-التأكيد على الفروق الفردية بين الطلبة وضرورة مراعاتها عند التدريس.

5-لاهتمام بميول الطلبة واستعداداتهم وقابلياتهم للتعلم.

6-اسهام اغلب المسلمين في بناء المدارس والمعاهد وتزويدهم بم لديهم من الكتب والمخطوطات النادرة.

7-استخدام المسلمون نظام الحوافز والضوابط في التعليم، أي أسلوب الثواب والعقاب المادي والمعنوي.

8-منح المرأة الحق في بالتعليم اسوة بالرجال.

9-بث فكرة العلم للعلم وليس من اجل الكسب او الثراء المادي.

10- ان التربية العربية الإسلامية تربية عملية، يمارس فيها المتعلم ما تعلمه.

11- احتضنت التربية العربية الإسلامية العلوم والمعارف التي تبدو ورثتها من الحضارات لقديمة.

12- تأثرت التربية العربية الإسلامية بنظم التعليم الأجنبي، وعمل المسلمون على تطوير هذه النظم بما يتفق ومتطلبات المجتمع العربي الإسلامي.

أساليب وطرائق التعليم في التربية العربية الإسلامية:

1-طريقة التعليم:

اعتمدت طريقة التعليم في مراحله الأولى على التلقين والحفظ، ولا سيما في تعليم القرآن كان الحفظ من اهم الشروط في التعلم عند المسلمين، أي كانت الذاكرة هي المعتمد عليها دون الاعتماد على الكتابة، وفد أدرك كبار المربين العرب أهمية التدرج في التعليم فنرى ابن خلدون أكد في مقدمته على هذا الجانب بقوله "ان تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيدا إذا كان التدرج شيئاً فشيئاً وقليلاً فقليلاً".

وكانت طريقة التعليم عند المسلمين طريقة فردية محورها الفرد، وفي هذا تلتقي التربية العربية الإسلامية مع التربية الحديثة التي تأحذ بتفريد التعليم. وتميزت فترة التعليم في المراحل العالية بكثرة المناقشات والاسئلة بين الطلاب والأساتذة، وكانت طريقة المناظرة من مميزات أساليب التعليم في المراحل العالية، لأهميتها في تحفيز الذهن وتقوية الحجة وانطلاق البيان والتفوق على الاقران والتعويد على الثقة بالنفس.

2-سن التعليم:

فرق المسلمون بين تربية الصغار والكبار ووضعوا وزناً للصلة بين مادة الدراسة وعمر الدارس. إما عن سن التعليم عند الطفل فليست ثابتة وقد ترك الإباء أحرارا في إرسال أبنائهم إلى الكُتاب دون فرض. ونرى المشرع يفرض على الطفل في سن السابعة أو قبلها تعلم الصلاة والفضائل الاخلاقية. على إن أكثر المربين يدركون إن طلب العلم له فائدته العظيمة في نشاط الجسم وصفاء الذهن إذا كان مبكراٍ، وعليه فقد أكدوا على آن يكون طالب العلم شابا غير متزوج، وكان المسلمون يرون طلب العلم واجباً من '' من المهد إلى اللحد'' كما ورد في الحديث النبوي الشريف ولم تكن سن محددة، وهذا ما يتفق مع الآراء الحديثة التي ترى إن التربية مع الحياة وتنتهي بانتهائها بل وتبدأ قبل الولادة عن طريق العناية بالأم الحامل.

3-العقاب:

اهتم المربون المسلمون في جميع عصور التربية بأمر عقوبة الطفل. ويرى البعض انه لابد من العقوبة على أن تبدأ بالإنذار فالتوبيخ فالتشهير فالضرب الخفيف وأباح الآخرون الضرب والعقوبة الجسدية الشديدة إذا تجاوز الطفل حدود المعقول ولم ينفع فيه الإنذار والتوبيخ. على إن الاثنين متفقان إن العقوبة نوعان روحي وبدني، ويرى بعضهم إن الوقاية خيرٌ من العلاج فبذل الجهد لتأديب الطفل وتقويمه منذ الصغر حتى يشب على خصال حميدة وبذلك تنعدم الحاجة إلى العقاب أما إذا دعت الضرورة إلى العقاب فينبغي مراعاة الحذر فلا يؤخذ الطفل بالعنف أولا بل باللطف، لقد أباح الدين الإسلامي العقاب ولكن وضع له حدوداً وقيده بقيود فجاء في القرآن الكريم بقوله تعالى «ولكم في القصاص حياةٌ ياأولي الألباب»

لقد أكد الإسلام في الوقت نفسه بالعفو عند المقدرة فجاء في الحديث النبوي الشريف: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء). ولقد وضع المسلمون قواعد للعقاب منها: -

أ . إن العقوبات أبيحت للصبيان الذين تجاوزوا سن العاشرة من أعمارهم، ولم يبلغوا مبلغ الرشد.

ب . يستطيع المعلم أن يلجا للعقوبة عند ضرورة القصوى ويجب إلا يكثر من استعمالها.

ج . إلا يكون الضرب على الرأس ولا على الوجه، بل يضرب على الفخذين وأسفل الرجلين.

4-تعليم المرأة في الإسلام:

على الرغم من إن الإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات فقد اختلف المربون المسلمون في مجال تعليم المرأة، وانقسموا إلى فريقين. أجاز الفريق الأول تعليم المرأة القران والأمور الدينية فقط، وحرمانها من تعلم الكتابة. أما الفريق الثاني فقد منح المرأة حرية التعلم مستندا في ذلك إلى الحديث الشريف «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة». ومما يذكر عن الرسول (صلى الله علية واله وسلم) انه حض على تعليم أزواجه الكتابة. ومما يؤكد انتصار رأي الفريق الثاني هو ما بلغته المرأة المسلمة من أقصى درجات العلم والمعرفة في الفترة المحصورة بين بداية الدعوة الاسلامية وبين القرن الرابع الهجري.

لقد حصلت المرآة على تعليمها في البيت أما عن طريق أحد أقاربها المتعلمين او بمؤدب يدعى لها. ولم تلتحق بالكتابة صبية، ولم تجلس في حلقة الرجال شابة

ومن اهم العلوم التي حظيت المرأة بنصيب منها: العلوم الدينية، والأدب والموسيقى والغناء والطب وتجدر الإشارة على إن النساء كن مهتمات اهتماما كبيرا بالدراسات الدينية، بغية معرفة التعاليم الدينية والوقوف على قيم السماء الجديدة، والإلمام بالشريعة وأبوابها. وأسهمت المرأة المسلمة في مجالات عديدة ومتنوعة، فاشتغلت بالسياسة وشؤون العلم.

5-إلزامية التعليم:

من الواضح جلياً إن الدين الإسلامي دين ديمقراطي لأنه جاء بالتساوي بين الناس ولم يكن يوماً يفضل أحداً على آخر إلا بالتقوى والعلم والصلاح، إن مبدأ الديمقراطية والتساوي بين الناس وإلزامية التعليم مبدأ يقره الإسلام بروحه وان لم ينص عليه بل يدعو إليه، وهذا ما قام به الرسول الكريم محمد (صلى الله علية وآله وسلم) حين افتدى عشرة من الأسرى الكبار بتعليم أطفال المسلمين وانه أمر بالتعليم احتساباً لوجه الله وقال بهذا

الصدد الرسول الكريم (طلب العلم فريضة على كل مؤمن ومؤمنة)، لذلك أوجبوا التعليم للأطفال المسلمين وان الوالد مكلف بتعليم أولاده فعليه إن يرسلهم إلى الكتاب لتلقي العلم بالأجر فأن عجز تكفل بذلك المحسنون أو بيت المال.

6- المعلمون في الإسلام:

لقد عني العرب في العصر الإسلامي عناية فائقة بالمعلمين واهتموا بتلقي العلم منهم وكانوا لا يفضلون أن يتلقى الطالب العلم من الكتب وحدها إذ أدركوا إن التعليم لا يتم إلا بثلاثة الأستاذ، الطالب، الأب، ولم يكن المعلمون في صدر الإسلام خاضعين للدولة، وإنما كان الشخص الذي يجد في نفسه القدرة والكفاية للقيام بمهمة التعليم يجلس في المسجد ويأتيه من يرغب في طلب العلم والدراسة. وكان المعلمون في صدر الإسلام يؤدون أعمالهم تطلعاً للثواب من الله. وقد تمتع هذا المعلم بنوع كافٍ من الحرية في تعليم من يشاء، وقت ما يشاء، ووفق الطريقة التي يختارها، وبالأسلوب الذي يرتضيه، وبدأت الحكومات تتدخل في شؤون التعليم والإشراف عليه وتنظيمه وإدارته عندما قامت بتشييد معاهد تعليمية، فعينت لها معلمين، وصرفت لهم رواتب مناسبة. وذلك في العصر العباسي، حيث عين العديد من العلماء في «بيت الحكمة». وزاد إشراف الدولة على التعليم أبان حكم الفاطميين، ووضعت مناهج خاصة بها أشرفت على تنفيذها إشرافا كاملا». وأحرى بنا أن نشير إلى إن الدولة العربية الاسلامية عرفت ثلاث طواف من المعلمين هي: معلمو الكتاب، والمؤدبون، ومعلمو المساجد والمدارس.

واشترطت العرب شروطا عديدة ينبغي توفرها في الشخص الذي يرغب إن يكون معلماً تتلخص بما يلي:

أ- أن يكون مهذبا متدينا متحليا بالأخلاق النبيلة حليما وقورا، رفيقا بطلابه.

ب- ان يشهد له أساتذته وكبار علماء أو رجال بلدته بانه يصلح لتلك المهمة.

ج- أن يتفرغ للتعليم ولا يشرك بعمله الشريف هذا عملا أخر، إلا من ينزه نفسه عن اخذ الأموال كمرتب من مهنة التعليم.

ح- أن يطلع على أسماء طلبته وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم لتقوية الصلات بينه وبينهم.

خ- وان يراعي المستويات العقلية للطلبة، ويثني على البارع من الطلبة وقت الثناء، ويشجع الطالب المتوسط.

د- أن يستعين بالأمثلة والشواهد لإيضاح المسائل وتقريبها إلى ذهن الطالب

و- أن يصون درسه من الغوغاء وسوء الأدب وان يراعي مصلحة طلبته في تعيين ساعات الدروس ومواعيدها.

7- التلاميذ: .

يتفق اغلب علماء التربية المسلمين على إن أهم الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الطالب هي: .

1-إن ينتخب لنفسه مدرسة بقدر الإمكان.

2-ألا يشتغل بالمعاشرات والصحبة، بل يُقبل على الدرس، واللبيب من التلاميذ من يجعل المدرسة منزلاً يقضي فيه وطره ثم يرحل عنه.

3-أن يكرم أهل المدرسة ويبادرهم السلام وإظهار المودة والرحمة والاحترام.

4-أن يتقدم الى المدرسة وهو على أحسن هيئة، وان يكون حريصا على النفع العام مواظباً على الإفادة.

5-ان يحافظ على أثاث المدرسة من التلف والاتساخ.

المؤسسات التعليمية في التربية العربية الإسلامية

1-الكتاتيب(الكُتاب):

لقد عرف العرب الكُتَّاب قبل الإسلام؛ إذ أنشا الكتاتيب في الحيرة والشام وشبه جزيرة العرب. وعندما جاء الإسلام طورت لتلبي حاجات المجتمع الإسلامي .وهكذا ظهر

نوع جديد من الكتاتيب التي لا تقتصر على تعليم القراءة والكتابة؛ بل تهتم بتحفيظ القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه، ولعل تلك المؤسسة بشكلها الإسلامي الجديد قد ظهرت منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وازدادت انتشار من بعده لتلبي حاجات المسلمين لتعليم أبنائهم تعليم إسلامي يحتل القرآن الكريم فيه مركز الصدارة. لقد ظلت الكتاتيب مطارح التعليم الشعبي لعامة أبناء المسلمين، وظلت تلك الكتاتيب الإسلامية تؤدي دورها عبر عصور الإسلام المختلفة حتى نازعتها هذا الدور المدرسة الابتدائية الحديثة؛ واستطاعت أن تحل محلها في كثير من بلدان العالم الإسلامي.

وكان الاتفاق على محتوى التعليم ومقداره، وكذلك الاتفاق على الاجر المستوفى يتم بين المعلم وولي الامر وكان اليوم الدراسي طويلا تتخلله فترة للغداء وللفعاليات التربوية التطبيقية كالصلاة، وكان للمعلم الحرية في تنظيم الدراسة من حيث المدة والمادة وكميتها ونوعها والمصادر التي يعتمد عليها.

2-المساجد:

تؤكد لنا الشواهد التاريخية الصادقة حرص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على نشر العلم بين أتباعه، وأنه اتخذ من المسجد النبوي مكانًا للعلم والتعليم، حيث على الرغم من ان الهدف من انشاء المساجد كان دينيا، فانه اصبح بعد مدة قصيرة محلا لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب، ثم اصبح مركزاً لحلقات الدرس في مختلف العلوم والمعرفة، والتعليم في المساجد لم يكن حكوميا وانما كان يمارسه كل من يجد في نفسه الرغبة والكفاءة، ومن اشهر المساجد التي قامت فيها حلقات العلم هي المتواجدة في بغداد والبصرة والكوفة ودمشق والقاهرة وتونس ومراكش والاندلس .

3-المدارس:

كان ظهور المدارس تطوراً طبيعياً لتنوع العلوم، وشدة إقبال الناس على حلقات العلم؛ ولهذا حفلت كثير من المساجد بحلقات دراسية عدة، لا بحلقة واحدة، وكان ينبعث من كل حلقة من هذه الحلقات صوت المدرس يلقي الدرس، وأصوات الطلاب يسألون، ويناقشون، وكانت تتلاقى الأصوات المتصاعدة من الحلقات المختلفة؛ فتحدث في المسجد شيئًا قليلاً من الضجيج يمنع الصلاة والعبادة من أن تؤدى على وجهها الأكمل. ثم إن العلوم تطورت بتطور الزمن، وظهرت علوم تستدعي دراستها الحوار والنقاش؛ وهذا يتنافى مع ما يجب أن يكون عليه رواد المساجد من هدوء وسكينة. وهناك عامل ثالث ساعد على ظهور المدارس هو أن جماعة اشتغلوا بالتعليم معظم وقتهم، وحاولوا أن يرتزقوا عن طريق حرف بسيطة كانوا يقومون بها مع التدريس؛ ولكنهم فشلوا في الحصول على مستوى مناسب من العيش، فلم يكن بد حينئذ من إنشاء المدارس لتضمن لهم مصدر كسب عيشهم، أما العامل الرابع الذي أدى إلى ظهور المدارس فهو روح الخير العام الذي كان يسود المجتمع الإسلامي؛ فالمسلم يتلمس أفضل أبواب الإنفاق في سبيل الله. ولا شك أن الإنفاق على نشر العلم والتعليم كان من أهم أبواب هذا الإنفاق. يقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"

ويمكن اعتبار المدرسة النظامية اول مجمع علمي حقيقي اهتم بحاجات الطلبة وأصبح فيما بعد نموذجاً لمعاهد التعليم العليا، فهذه المدرسة أسسها الملك السلجوقي (نظام الملك) لم تكن اول مدرسة في المجتمع الإسلامي من حيث التنظيم والإدارة والإمكانات ولكن أهمية انشائها تكشف لأول مرة في تاريخ التربية الإسلامية عن شعور الدولة بحاجتها الى التدخل في شؤون التعليم اما أهميتها التربوية فيمكن اجمالها بما يأتي:

أ- انها وفرت أماكن لإقامة الطلبة.

ب-كانت مزودة بمكتبات عامرة.

ت-اتجهت نحو التخصص العلمي، ولا سيما بتعليم الفقه.

ث-كان يدفع لشيوخها الرواتب وقام بالتدريس فيها نخبة من العلماء أمثال الغزالي.

وتعتبر المدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة المستنصر بالله من أجمل المدارس الإسلامية في القرن الثالث عشر، وكان الغرض الرئيس من انشائها هو تدريس الفقه ودراسة المذاهب الدينية الأربعة.

4-المكتبات:

كانت المكتبات وسيلة القدماء في نشر العلم وقد كانت الكتب نواة الجامعات الإسلامية المبكرة كبيت الحكمة في بغداد ودار الحكمة في القاهرة، وقد اهتم الخلفاء المسلمين بالكتب العربية ونشرها بين الناس وانشاء الخزائن التي تضم نفائس الكتب العربية والدفاتر والسجلات، وكانوا يزودون المساجد في كل إقليم بالخزائن التي تضم المصاحف وكتب العلم المختلفة وكان هناك ثلاث أنواع من المكتبات هي:

- **مكتبات عامة:** فيها مكتبات المدارس، وما تخلوا مدرسة من المدارس التي انتشرت في العراق وسوريا والقاهرة من مكتبة تتبعها.
- **مكتبات خاصة:** انشائها العلماء والادباء لاستعمالهم الخاص وكان من الصعب ان تجد عالماً او اديباً دون ان تكون له مكتبة يرجع اليها في دراسته.
- **المكتبات التي بين العامة والخاصة:** ظهرت هذه المكتبات منذ مطلع الدولة العباسية وانتشرت سريعا في بلدان وعواصم مختلفة وذلك نتيجة لانتشار الورق واستخدامه حيث اصبح اقتناء الكتب عملية سهلة للراغبين فيها، وقد ساهمت المكتبات (الحوانيت) مساهمة فعاله في نشر العلم والمعرفة اذ لم يكن غرضها تجاريا صرفا، بل كانت أماكن مناسبه لاجتماع الادباء ومحبي العلم والمعرفة، اذ كان الوراقون هم

الذين ينسخون الكتب الهامه ويعرضونها للراغبين وغالبا ما كانت اكثر المناقشات تتحول الى ندوات علمية تطرح فيها آراء مختلفة حول الموضوع الواحد.

-

5-منازل العلماء:

يمكن اعتبار دار الارقم بن ابي الارقم اول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) مركزا لتعلم الصحابة الذين امنوا بالدين الجديد، كما ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يجلس بمنزله في مكة ويلتف حوله المسلمين ليعلمهم ويوجههم، وقامت بعض منازل العلماء مقام دور المدارس، حيث كان يقصدها الطلبة لتلقي العلم على ايدي أصحابها ومن اهم هذه المنازل بيت الشيخ ابن سينا وبيت الغزالي.

6-القصور:

اتخذ الخلفاء قصورهم أماكن لتعليم أبنائهم بأشراف معلمين خاصين لتزويد أبنائهم بقدر من الثقافة والمعرفة، وكان الاب هو الذي يضع المنهج لتعليم ابنه، او يشارك في وضعه وقد أطلق على المعلم الذي يقوم بمهمة تعليم أبناء الخلفاء والاغنياء اسم (المؤدب) وغالباً ما كان يخصص له جناح في القصر يعيش فيه ليكون اشرافه على الأمير احكم واشمل.

7-المجالس الأدبية:

يرتبط تاريخ المجالس الأدبية بتاريخ قصور الخلفاء في العصرين الاموي والعباسي، حيث كانت هذه المجالس تعقد في أوقات منظمة وما كان يسمح بدخولها

الا لطبقة معينة من الناس كانوا يحضرون في موعد محدد وينصرفون عند إشارة يشير به الخليفة، وتنوعت هذه المجالس فأصبحت للآداب والعلوم والفنون ومنها الغناء والموسيقى ولكن مجالس العلم والادب بقيت ارفعها شاناً.

اختبر معلوماتك

1-ما أهمية التربية التاريخية؟

2-لدراسة تاريخ التربية أهمية كبيرة وضح ذلك؟

3-ماهي طرق واتجاهات البحث في تاريخ التربية؟

4- للتربية في المجتمعات البدائية مميزات تتميز بها عددها؟

5-تكلم عن أنواع التربية البدائية بالتفصيل.

6-ما اشكال التربية البدائية. وضحها بالتفصيل؟

7-تعتبر التربية الصينية نموذجاً للتربية الشرقية، وضح ذلك.

8-ما التعاليم الأخلاقية والواجبات الاجتماعية التي اكدت عليها التربية الصينية؟

9-عدد مراحل التعليم في الصين مع الشرح.

10- تكلم عن النظام الامتحاني في الصين.

11- تحدث عن التربية الاسبارطية.

12- ما العوامل التي اثرت في النظام التربوي الاسبارطية؟

13- تكلم عن النظام التربوي الاثيني.

14- ما الاتجاهات التربوية في التربية الاثينية؟

15- من هم السفسطائيون؟

16- ما أغراض التربية العربية قبل الإسلام؟

17- ما العوامل المؤثرة في التربية العربية قبل الإسلام؟

18- تكلم عن التربية العربية في عصر ظهور الإسلام؟

19- عدد مع الشرح مراحل التربية العربية الإسلامية

الأسس الاجتماعية للتربية

لقد اختلف تعريف المجتمع باختلاف العلماء الذين تناولوا هذا الموضوع واختلفت كذلك لاختلاف المفاهيم الثقافية لكل جماعة او اختلاف العقيدة او المبدأ او الهدف الذي

يسعون من اجل تحقيقه لذلك يمكن تعريف المجتمع على انه: مجموعة من الافراد يعيشون معا ويعملون سويا مدة طويلة بصفة منتظمة وتربط بينهم علاقات اجتماعية ولهم اهداف وموارد مشتركة يستخدمونها في اشباع حاجاتهم وفي طار نظام اقتصادي ونظم اجتماعية تساعد على اشباع احتياجات المجتمع وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الدولة مجتمعا عاما.

الدور التربوي للأسرة:

تعد الاسرة في كل المجتمعات المصدر الرئيس للتوالد والاستمرار وفي تقدم الأمم وتطورها، لذلك فهي محاطة بالاحترام والتقدير من جميع الأديان السماوية، وكذلك من لدن كافة الدساتير والقوانين الوضعية منذ أقدم العصور وحتى الان، وتشير الدراسات التاريخية، والأنثروبولوجية الى ان وظائف الاسرة شاملة وواسعة جدا، حيث انها تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية والحياتية تقريبا في الحدود التي يسمح لها نطاقها وبالقدر الذي تقتضي حاجاتها الاقتصادية والدينية والأخلاقية والقضائية والتربوية، اذ كانت الاسرة هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج اليه، وكذلك تتولى الاشراف على التوزيع والاستهلاك، وكذلك هيئة تشريعية تصنع الشرائع وترسم الحدود وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات، وكذلك هي كانت هيئة دينية خلقية وهيئة تربوية كذلك.

وبتقدم وتطور حياة المجتمعات، وظهور لمؤسسات التي حلت محل الاسرة في أداء وظائفها وواجباتها فن دور الاسرة ما زال واسعا ومتشعبا ومؤثرا في حياة الانسان والمجتمع، فمازالت الاسرة تشترك مع المدرسة والمجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، وهي محيط تربوي بالدرجة الأولى يتم فيها اكتساب اللغة والقيم ومعايير السلوك وضبطه، ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعي، والاسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل ويعيش معها السنوات الأولى من حياته والتي يؤكد علماء النفس

والتربية ان لها الأثر الكبير في تشكيل شخصيته تشكيلا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الاشكال.

وتتضح أهمية الاسرة في تشكيل شخصية الطفل إذا ما تذكرنا ان الاسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ الطفل بتكوين ذاته فيها، والتعرف على نفسه عن طريق الاخذ والعطاء والتعامل بينه وبين افرادها، وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل اول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به.

بالإضافة الى قيام الاسرة بتنظيم عملية الانجاب وكذلك تدريب الأبناء على مهارات التواصل وتعليمهم فن التعامل مع الاخرين، وكذلك تقوم بوظيفة امداد السكان بخدمات فورية مرغوب بها كالبحث عن المتطلبات الطبيعية للحياة والحماية والحب والاشباع والجنس وتلبية الاحتياجات الاجتماعية، ولهذا فان التربية لا تقتصر على المدرسة، وانما تبدأ مع بداية الحياة في الاسرة وتنتهي بنهايتها في المجتمع. وما المؤسسات التربوية بكافة مراحلها وانواعها اللاحقة حلقة من الحلقات التي يتم فيها جزء من التربية.

الدور التربوي للمجتمع:

يعتمد أي مجتمع بشكل كبير على التربية لأنها وسيلة بقائه واستمراره، بل هي وسيلة تقدمه وتطوره، ومن جانب اخر لا يمكن للتربية ان تحقق أهدافها بصوره فاعله دون مؤسسات المجتمع الأخرى سوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية، لان هذه المؤسسات تعمل على تحقيق انسجام الفرد في الاطار الثقافي العم للمجتمع انسجاما يؤدي الى تكيفه، كما انها تقدم الخبرات المطلوبة لتحقيق ذلك الانسجام وتكيف الانسان في المجتمع، وتسعى الى الارتقاء بالعملية التربوية شكلا ومضمونا الى المستوى الذي يمكنها من مقابلة الاحتياجات والمتطلبات الأساسية للتطور والتغيرات الاجتماعية،

ويلاحظ أيضا ان معايير نجاح هذه المؤسسات واستمرار بقائها يتحدد بمقدار تأثيرها التربوي.

ومن هنا فقد تعددت المداخل التي انطلقت منها التربية لفهم وتنمية السلوك الإنساني ودراسته دراسة علمية ومن هذه المداخل، المدخل الحيوي والمدخل النفسي والمدخل الاجتماعي، حيث المدخلان الاولان يمثلان الاتجاه الفردي في التربية الذي اغفل المجال الاجتماعي لسلوك الانسان باعتباره عضوا في جماعة يتفاعل معها تفاعلا اجتماعيا، وقد تطلب ذلك من التربية تجاوز حدود الفرد نحو الظروف الاجتماعية المحيطة به، وقد تجسد هذا في جانبين هما التربية والضبط الاجتماعي، والتربية وثقافة المجتمع.

1-التربية والضبط الاجتماعي:

يقصد هنا بالضبط الاجتماعي هو سلسلة من العمليات الاجتماعية التي بواسطتها أصبح الفرد مسؤولا امام لجماعة، فيساعد هذا على قيام التنظيم الاجتماعي ويحافظ عليهما وهو بعبارة أخرى هو مجموعة من النماذج الثقافية والرموز الجمعية والمعاني الروحية المشتركة والقيم والمثل التي يستطيع بهما الفرد والمجتمع لتحقيق التوافق والاتزان معا.

وللضبط الاجتماعي فوائد عديدة منها:

أ- يساعد على تحقيق الانسجام والتماسك والتكافل الاجتماعي في المجتمع.

ب- يعد قاعدة لتنظيم العلاقات الاجتماعية التي تربط عناصر المجتمع او تميز افراده عن غيره من المجتمعات.

اما عن عنصر الضبط الاجتماعي فمنها القانون الذي يعد اعم الضوابط الاجتماعية فائدة وأكثرها تقدما بالنسبة للبناء الاجتماعي، اذ انه قوة الضبط المحركة المتقنة التكوين التي تستعمل في المجتمع، ومما لا شك فيه انه يشكل حجر الزاوية في صرح النظام الاجتماعي. كما تمثل الآداب الشعبية قوة لضبط سلوك الفرد وللنشاط الاجتماعي بوجه

عام وتتمثل في العرف السائد بين افراد المجتمع الذي ينقاد له الفرد دون الاتصال بهيئة رسمية، وكذلك يؤدي الراي العام والاعتقاد والايحاء الاجتماعي والمثل الشخصية والشعائر والفن دورا حقيقيا في الضبط الاجتماعي.

ولهذا فان العملية التربوية وسيلة فعالة من وسائل الضبط الاجتماعي فهي تتيح للفرد حرية التفكير والمناقشة والدراسة والاقتناع بأسباب السلوك واهمية ضوابطه والاقتناع بالقيم واهميتها وبالقانون وضرورة تعبيره عن روح المجتمع والحفاظ على كرامة الانسان وقيمه بل ان التربية هي المجال الذي تغرس عن طريقه العادات وتتأصل في السلوك الإنساني.

2-التربية وثقافة المجتمع:

يقصد بالثقافة هو ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل والسلوك وكل ما يبنى عليه من ابتكارات، وما ينحدر من الماضي لغرض تطويره في ضوء الظروف الحاضرة، فهي بذلك كل شيء في حياة الفرد والمجتمع على السواء.

وللثقافة خصائص معينه تتسم بها في كل زمان ومكان، وتجعل لها وظيفة محددة في حياة الفرد والمجتمع:

1- فهي توفر للفرد صورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي ان يكون عليها.

2-كما انها توفر للفرد وسائل اشباع حاجاته، كذلك توفر له تفسيرات جاهزة لطبيعة الكون واصل الانسان ودوره في هذا الكون.

3- وتوفر أيضا للأفراد المعاني والمعايير التي يميزون بها بين الاشياء والاحداث.

4-تنمي لدى الفرد الضمير والشعور بالانتماء للمجتمع والولاء للوطن، وتكسب الفرد سلوكه العام.

لذلك ان الثقافة مكتسبة من صنع الانسان، فهو الذي شكلها وصاغها وهو الذي يحصل على عناصرها المختلفة من خلال تربيته في مجتمع معين، وتتجسد علاقة التربية في كون ان التربية وسيلة المجتمع في نقل ثقافته، وأنها تقوم بمهمة الحفاظ على الثقافة عن طريق تأكيد عناصرها في النفوس، واصفاء القدسية عليها، حيث تعمل على تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل فطرته، وتنشئة الفرد والاشراف على سلوكه، ويبدو ذلك واضحا في حالة الطفولة حيث ان التربية من خلال وسائلها المتعددة تعلم الوليد الجديد لغة وعادات وتقاليد وطقوس ومعايير الاخلاق والآداب العامة، ومظاهر السلوك الخاص والعام السائد في المجتمع حتى تخلق منه كائنا اجتماعيا يستجيب لمؤثرات البيئة ويخضع لأحكامها ونظمها.

لذلك يمكن للإنسان الاستفادة من الثقافة بما تقدمه من خدمات بالآتي:

- في التكيف مع بيئته الطبيعية باعتباره كائن بيولوجي.
- تقدم له نظاما من السلوك المعين والاتجاهات يستخدمه في علاقته مع أخيه الانسان ومع حاجاته ومع نفسه.
- تؤكد استمرار الجماعة وتلاحم افرادها بعضهم مع بعض.

3-التربية والاعلام:

ان وسائل الاعلام في الوقت الحاضر تعد من اهم الوسائل التربوية، حيث تقدم مواد علمية وثقافية متنوعة من خلال التلفزيون التربوي بشكل خاص، والمسرح والسينما والإذاعة المسموعة والمرئية والمجلات المختلفة بشكل عام. ولعلها تعد من اهم الوسائل التربوية الشيقة، فهي تجذب الناس من مختلف الاعمار ومن كلا الجنسين، وهي أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن النهوض بالمجتمعات ثقافيا، كما انها تمتاز بمميزات لا تتوفر في غيرها من الوسائل

الثقافية الأخرى حيث انها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في الرأي العام والمعرفة والتطبيق، وهي بذلك قد مكنت اغلب الناس وليس الطلبة فقط من التعرف على أشياء وأماكن كثيرة يصعب الوصول اليها مباشرة، مما يثير نشاطهم واهتمامهم بعضهم مع بعض وكذلك تستنهض بهم الهمم، وبهذا فهي ذات تأثير قوي على الرأي العام وتكوينه وتوجيهه في القضايا المصيرية والقضايا الاجتماعية والقومية الهامة.

وهي تختلف عن وسائط الثقافة الأخرى في انها تنقل الى الناس خبرات ليست في مجال تفاعلهم البيئية والاجتماعية المباشرة، كما تنقل مواد ثقافية متنوعة جدا، مما يكون أثره على التربية الأجيال، ولذلك فهي بحاجة الى ان تتكامل مع وسائط التربية الأخرى في اهداف عامة مشتركة حتى لا تؤكد اتجاهات قد تكون مختلفة عما تؤكده الاسرة او المدرسة مثلا، ولذلك من الضروري مشاركة المجتمع في تخطيط برامجها، ومما يزيد من أهمية هذه الوسائل ان التربية المدرسية نفسها أصبحت في كثير من دول العالم تعتمد عليها في تنفيذ كثير من برامجها وأهدافها.

الأسس الاقتصادية للتربية

توثقت العلاقة منذ زمن قريب بين التربية والاقتصاد، بصورة وثيقة لم تعهد من قبل فمنذ زمن ليس ببعيد كانت العلاقة بين التربية والاقتصاد تكاد تكون معدومة اذ كان ينظر الى التعليم على انه ترف فكري او نوع من الرياضة الذهنية وتنمية الذوق والأخلاق للصفوة المختارة من أبناء الطبقات الحاكمة او الميسورة في المجتمع وذلك بقصد تمييزهم اجتماعيا وإيجاد القلة الحاكمة او القلة السياسية والفكرية والفلسفية في المجتمع. وحتى وقت قريب كام الاعتقاد سائدا ان التعليم ليس له ارتباط بالنمو و التمنية الاقتصادية والاجتماعية وان ما كان ينفق على التعليم يدخل ضمن الخدمات الاستهلاكية التي تتيح تفرغا للمعلمين والمتعلمين بهدف تنمية العقل والتنشئة على القيم ومن خلال نقل الثقافة المتراكمة غير ان هذه العلاقة تغيرت جذريا بفضل التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي شهدتها الدول المتقدمة وبفضل التقدم التكنولوجي لذي انطلق مسرعا منذ منتصف هذا القرن وما تبعه من تغيرات مست كل شيء تقريبا وهنا اخذت تتوثق الصلة بين لاقتصاد والتربية وتزداد عملية التفاعلات الدائرية بينهما حتى صارا معا يمثلان وجهان لشيء واحد فالنمو الاقتصادي بات يتوقف على مدى مساهمة التعليم في اعداد القوى العاملة الماهرة وتغيير عمليات وأساليب الإنتاج والتعليم من جهة أخرى لن يقوم بوظائفه المرتبطة بالاقتصاد الا اذا قدمت الموارد والأموال الضخمة من الاقتصاد ولن تقدم هذه الأموال الضخمة الا اذ تاكد الاقتصاديون ان هناك عائدا حقيقيا من التعليم يلمسه الفرد والمجتمع. وهذا ما يبين العلاقة بين التربية والاقتصاد

- **التربية ودورها في التنمية الاقتصادية**

تعد التربية والتعليم من اهم الوسائل الخاصة بالتنمية البشرية فبالتالي هما الأساس في تحقيق أي تقدم اقتصادي، فهما اللتان تصنعان الانسان والانسان هو الذي يقوم بالتغيير فالتربية والتعليم أصبحت استثمارا وليس استهلاكا كما كان ينظر اليها في السابق، منذ بداية الستينات اخذ الاهتمام ينصب على دور التعليم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهنا برزت فكرة القيمة الاقتصادية للتعليم وكذا ظهور فكرة (راس المال البشري) او الاستثمار في التعليم وقد وجد هذا التوجه رواجا كبيرا لدى المنظمات الدولية وجميع دول العالم واخذت تنشر الأهمية الاقتصادية للتعليم. ووجوب النظر الى التعليم ليس لتأثيره في تكوين الشخصية الإنسانية واعداد الفرد للمواطنة والعمل على الإنتاج الاجتماعي، او اعداده للعمل في النشاط الاقتصادي، وانما أيضا النظر الى التعليم من كل الوظائف التي يقوم بها واسهامه المباشر وغير المباشر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بالنظر الى التعليم على انه استثمارا له عائدا اقتصاديا.

الأسباب التي جعلت التربية استثمارا وليس استهلاكا

1- تساهم التربية والتعليم في زيادة دخل الفرد وتوفير فرص عمل أفضل له.

2- تعمل التربية والتعليم على كسف وتنمية مهارات الفرد وميوله ورغباته وقدراته واتجاهاته.

3- تعمل على توفير الايادي العاملة المؤهلة والمدربة التي تتطلبها التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

4- تزيد التربية والتعليم من قدرة الفرد على التكيف مع بيئته وعمله، وبالتالي زيادة انتاجه.

5- كما تساهم التربية لخلق الافراد الأكثر وعيا ومعرفة بكيفية استخدام السلع والخدمات الاستهلاكية.

التربية وأثرها في التنمية القومية

صد بالتنمية القومية او الاقتصادية: زيادة الناتج القومي لكل فرد من افراد المجتمع، وينبغي ان ترتبط هذه الزيادة بعدالة التوزيع بحيث يستفيد منها جميع قطاعات المجتمع وعلى لمستويات كافه.

وهناك عدة عوامل تحدد مدى قيام التنمية الاقتصادية ومنها الموارد الطبيعية ومدى زيادة الراس المال وتوفير المناخ الاجتماعي لدى المواطنين كافة بما يتضمن تحقيق اهداف التربية والتقدم لاقتصادي في أي مجتمع ويكون ذلك على عاملين أساسيين هما

- راس المال المادي.
- وراس المال البشري.

وعلى الرغم من أهمية راس المال المادي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الا ان استثمارها يتوقف على مدى الإمكانيات والقدرات التي يمتلكها راس لمال البشري.

دور التربية في تنمية الموارد البشرية

ان التربية والتعليم تقوم بدور رئيسي في اعداد وتأهيل القوى البشرية اللازمة للعمل في المجتمع بقطاعاته ومستوياته المختلفة ويكون هذا الاعداد والتأهيل من خلال اكساب الفرد المعلومات والمهارات والقيم التي يحتاجها المجتمع وكذلك تنمية قدرات الفرد على التكيف مع الحياة المعاصرة ومتطلباتها.

ان نجاح التربية والتعليم في اعداد القوى البشرية يعتمد على مدى كفاءة وقدرة النظام التربوي والتعليمي على تلبية حاجات المجتمع من القوى كما ونوعا. ومن هنا كان اعداد القوى البشرية من قبل التربية المدخل الرئيس لنجاح كل تنظيم اقتصادي او اجتماعي،

فالتربية هي التي تعمل على تعبئة الطاقات البشرية واعدادها وتنمية قدراتها وهذا يفسر تغيير النظرة الى التربية في السنوات الأخيرة حيث كانت الدول النامية تنظر الى التربية على انها من مشاريع الخدمات فقط حيث غيرت نظرها بعد ما أدركت ان التربية من اثمن عناصر الإنتاج وأكثرها فاعلية في البناء الاقتصادي والاجتماعي. ولهذا فان زيادة نسبة الاستثمار تمكن الدول من التقدم.

أساليب ومصادر تنمية الموارد البشرية

1- برنامج تطوير التعليم النظامي.

2- برنامج لتقويم التدريب اثناء الخدمة.

3- برنامج وضع المحفزات.

4- اجراء لتحسين مستوى المعيشة كالغذاء وتحسين العمل والضمان الاجتماعي والسكن.

5-جهاز لتنسيق خطة المصادر البشرية مع خطة للتنمية العامة.

أهمية التربية في مختلف المجالات

1- التعليم يساعد في تحقيق المساواة الاجتماعية من خلال تأهيل بناء الاسر الفقيرة.

2- تسعى التربية والتعليم لتكييف الافراد مع التطور الاجتماعي.

3- تساعد الانسان على اكتشاف قدراته وتنمية إمكاناته وتطوير مفاهيمية.

4- تساهم التربية والتعليم في محاربة القيم والعادات والتقاليد التي تعيق المفاهيم المعاصرة التقنية الحديثة

الأسس الثقافية للتربية

مفهوم الثقافة ونشأتها

التربية والثقافة:

التربية بالمعنى الشامل هي تعديل سلوك الفرد ليتوافق مع ثقافة مجتمعه وبهذا يمكن القول ان التربية هي الحياة والثقافة جزء من حياة الإنسان لذا فإنه لا يمكن فصل التربية عـــن الثقافة في أي مجتمع ، وتعد الثقافة والمجتمع وجهان لعملة واحدة ، وهما أمران متلازمان فلا ثقافة بدون مجتمع ولا مجتمع بدون ثقافة ، ولكل مجتمع طريقة في الحياة تميزه عـــن غيرة من المجتمعات البشرية الأخرى ،لذا تهدف التربية إلى إعداد الفرد للحياة في مجتمع له ثقافته الخاصة المتميزة.

معنى الثقافة

لغةً: تعني الفطنة والحذاقة والذكاء وسرعة الفهم والتعلم والتمكن من الشيء وإدراكه والتقويم والإصلاح.

اصطلاحاً: هي طريقة الحياة السائدة في المجتمع بجوانبها المادية والمعنوية الذي أوجدها الإنسان عبر تاريخه الطويل.

الثقافة من وجهة نظر العلماء:

تايلور : " هي ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والقانون والأخلاق والعادات والتقاليد وغيرها من القدرات التي يتحصل عليها المرء كعضو في جماعة "

ابن خلدون : وصف الثقافة بالعمران الذي هو من صنع الإنسان ، بما قام به من جهد

وفكر ونشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى حتى يعيش عيشة عامرة زاخرة بالأدوات والصناعات .

والتعريف الشامل للثقافة يشير إلى أنها " طريقة الحياة الكلية للمجتمع بجوانبها الفكرية والمادية، وهي تشمل مجموعة الأفكار، والقيم، والمعتقدات، والتقاليد والعادات والأخلاق والنظم والمهارات، وطرق التفكير، وأسلوب الحياة، والعرف والفن والأدب والرواية ووسائل الاتصال والانتقال، وكل ما توارثه الإنسان.

فالثقافة هي كل ما صنعته يد الإنسان، وأنتجه فكره ، فهي تختلف من مجتمع إلى آخر ، وعن طريقها يحاول كل مجتمع أن يحافظ على كيانه ، ويضمن لنفسه الاستقرار والتقدم والرقي .

مظاهر الثقافة

1. المظاهر المادية : هي العناصر المادية المدركة بالحواس مثل " وسائل الإنتاج " .
2. المظاهر المعنوية: هي العناصر الثقافية المدركة بالعقل و الفكر مثل" الدين و العادات
3. المظاهر الاجتماعية : وتتمثل في شبكة العلاقات الواسعة بين أفراد المجتمع
4. المظاهر الرمزية : وتتمثل في علوم اللغة و الحساب و الموسيقي
5. المظاهر النفسية: هي اتجاهات المحبة أو الكراهية اتجاه الأشخاص و المواد و الأشياء ..

عناصر الثقافة

تصنف الثقافة في المجتمع إلى ثلاث أصناف :

أولا: العموميات الثقافية :

هي العناصر الثقافية التي يشترك فيها عموماً أبناء المجتمع مثل " الدين ومصطلحات اللغة العادات و التقاليد و الأفكار وأنماط السلوك و الزي والتحية القيم و العلوم، وكذلك المنتجات الصناعية والمادية الشائع استعمالها في المجتمع.

أهمية العموميات الثقافية

1. تحقيق وحدة التكامل بين أفراد المجتمع .
2. إيجاد الميول و الاهتمامات المشتركة بينهم
3. تكوين الطابع القومي لأبناء المجتمع الذي يميزهم عن المجتمعات الأخرى.
4. تدعيم الكيان الاجتماعي والمساعدة في تماسكه.

دور التربية اتجاه العموميات الثقافية :

1. نقل العموميات الثقافية للناشئة وأفراد المجتمع .
2. إكساب أبناء المجتمع بالمعلومات و المعارف لتميز بين الحق و الباطل .

- **ثانيا: الخصوصيات الثقافية:**

تشمل الظواهر التي لا يشارك فيها سوى أفراد من فئة متميزة معينة حيث تتميز فئة معينة من المجتمع بثقافة معينة عن بقية المجتمع، والثقافات الفرعية تشترك جميعها في أصل واحد وهو العموميات وتنقسم إلى قسمين:

1- الخصوصيات الثقافية الطبقية: هي العادات والتقاليد التي تخص طبقة معينة من

طبقات المجتمع دون غيرها من السكان فثقافة أهل الحضر تختلف عن ثقافة أهل الريف ، وثقافة الطبقة الغنية تختلف عن الطبقة الفقيرة وغيرها.

2- الخصوصيات الثقافية المهنية: هي العناصر الثقافية التي تستلزم لممارستها خبرات ومهارات فنية ومصطلحات سلوكية خاصة دون اعتبار لأصحاب هذه المهارات من الأفراد فهي ليست وقفا على أحد مثل زي مهنة الطب والمحاماة والقضاء ولغة الصيادين، أي أن الخصوصية تفرضها طبيعة المهنة، وتتميز هذه الخصوصية بان تسمح لأفراد المجتمع دخولها أي ليست حكرا على فرد دون غيره عكس الخصوصية الطبقية التي تحكمها هذه الخصوصيات وليست الصفة المهنية.

ثالثا: البدائل أو المتغيرات:

تشمل الأشياء التي لا يشارك فيها إلا عدد محدود من الأفراد مثل بعض التقاليع والموضات الجديدة (الدخيلة على المجتمع) وهي أكثر جوانب الثقافة عرضة للتغيير فقد تزول إذا لم يقبلها المجتمع وقد تنتقل إلى الخصوصيات أو إلى العموميات بحسب أهميتها في تحقيق وظائف هامة للمجتمع، أي أنها لا ترتبط بثقافة معينة وتنتقل إلى ثقافة أخرى عن طريق التفاعل أو الغزو أو وسائل الإعلام، ولا يعني كثرة المتغيرات والبدائل الثقافية في المجتمع دليلا على انفتاح هذا المجتمع على الثقافات الأخرى فقد تكون ثقافة المجتمع ضعيفة إلى حد أنها لا تستطيع مقاومة الغزو الثقافي، وكذلك العكس قلة البدائل ليست دليلا على قوة ثقافة المجتمع فقد يكون مجتمعا مغلقا مثل(اسبرطة، الصين القديمة)

خصائص الثقافة:

للثقافة خصائص متداخلة فيما بينها وليست منفصلة احدهما تكمل الاخرى وتتمثل بالاتي :

1. إنسانية : أي أنها خاصة بالإنسان فهو الوحيد القادر على بناء ثقافة خاصة به ، ومن ثم فهو الوحيد القادر على الاختراع والابتكار من اجل اشباع حاجاته بفضل ما لديه من قدرات عقلية متفوقة تجعله يتكيف مع الظروف البيئية التي يعيش فيها.

2. مكتسبة : أي أن الثقافة سلوك يتعلمه الافراد وينقلونه من جيل لآخر فالإنسان لم يبدأ ثقافته من العدم ، وأنما يبنيها من النقطة التي انتهت اليها الاجيال السابقة حيث يكتسبها من ولادته الى وفاته وبهذا تكون تراثاً اجتماعياً لا وراثة بيولوجية ، فهي مكتسبة من البيئة وليست حصيلة وراثية.

3. قابلة للانتقال : تمتاز الثقافة بقابليتها للانتقال والانتشار من الاجيال السابقة الى الاجيال المعاصرة واللاحقة سواء في مجتمعه أو في غيره من المجتمعات .

4. اجتماعية : تمتاز الثقافة بأنها عملية تتم في مجتمع وتمارس في اوساط اجتماعية من قبل افراد جماعة معينة نظرا لكونها تراثا اجتماعيا وليس وراثة بيولوجية وهي توفر نوعا من التوافق والوحدة والانسجام في الافكار والمشاعر بين الافراد.

5. مشبعة لحاجات الإنسان : من خصائصها انها تشبع حاجات الفرد البيولوجية والنفسية فهي تحدد للأفراد انماط حياتهم وطرق تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم والسمات العامة التي تميزهم عن الافراد الاخرين في المجتمعات الاخرى.

6. متطورة ومتغيرة : تمتاز الثقافة بأنها متطورة ومتغيرة فهي نامية باستمرار ومتغيره على الدوام سواء في عموميتها أو في خصوصيتها ، وذلك نتيجة للبدائل أو المتغيرات التي تدخلها لاسيما اذا اثبتت قدرتها على اشباع حاجات الافراد كما نلاحظه بمقارنة الحياة من مجتمع زراعي باخر في مجتمع صناعي ، أو بمقارنة الحياة في الماضي عما عليه في الحاضر.

7. متكاملة : تمتاز الثقافة بوجود قدر من التكامل والانسجام بين عناصرها المعروفة فالثقافة كل عضوي متشابك ومتداخل الافكار والاعمال فيها يكمل كل منها الاخر اذ لا يمكن فصل ما هو مادي عما هو معنوي ، فالنظام الاقتصادي والسياسي والعائلي والديني كلها متكاملة ن بحيث اذا انعدم هذا التكامل سبب اضطرابا للفرد وفقد المجتمع وحدته وتماسكه .

علاقة الثقافة بالتربية : –

إن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع بل إن العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور هي عمليات تربوية فالثقافة تنتقل من جيل إلي جيل عن طريق التعلم والتعليم وهي مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار وهي متميزة بفعل قدرة الكبار علي التغيير تهتم التربية بعمليات التكيف بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعة وضمن مجتمع معين فالتكيف والانسجام للعيش داخل المجتمع يستدعي أن يحدد هدف للجماعة يرضى عنه الأفراد في المجتمع .وهذا الهدف الأسمى وهو العيش ضمن مفاهيم معينة وهي ما نطلق عليها الثقافة فالتربية وسيلة من وسائل نشر الثقافة وتعزيزها وبقائها، التربية بمفهومها كما عرفناها عملية التكيف مع البيئة يجب أن تتفاعل مع ثقافة المجتمع كي تطبع الإنسان

بطابع جماعته وتصقله بقالب ثقافته إن الثقافة عبارة عن عملية سلوكية مكتسبة تعتمد علي التعليم وهذا ما يؤكد حاجتها إلي العملية التربوية إذ أن التربية هي الوسيلة التي يتعلم بها أفراد المجتمع هذه الأنواع المختلفة من السلوك حتى يستطيع الفرد أن يندمج في الجماعة ويتكيف معها . والتربية هي الأساس الذي يقوم عليه استمرار الثقافة وانتقالها من الأجيال السابقة إلي الأجيال اللاحقة .

اعلام لفكر التربوي

ان وعي أي امة واعتزازها بتراثها يجعل من واجبها التنويه بأعلامها المبرزين الذين أسهموا في عطائها الحضاري وانجازها العلمي، وان الامم تتبارى حقيقة في تجاذب أطراف الفخار والاعتزاز بمقدار ما لديها من هذه القمم البشرية التي تركت بصماتها على الثقافة والحضارة والتاريخ، وإذا كان قياس الامم بأفرادها الاعلام كما وكيفا صحيحا، فان الامة الاسلامية يعلو قياسها في هذا المضمار، اذ كان لأعلامها السبق في دفع عجلة الحضارة والثقافة وايصالها الى المستوى المطلوب اللائق بإنسانية الانسان ومنزلة الاسلام وضمن هذا الإطار سوف نتطرق الى ذكر بعض اعلام الفكر التربوي العربي والغربي والاغريقي مع بيان عدد من آرائهم التربوية وكما يأتي: –

أ – اعلام الفكر التربوي العربي الاسلامي:

1 – ابن خلدون:

اسمه عبد الرحمن وكنيته ابو زيد ولقبه ولي الدين وشهرته ابن خلدون عاش في الفترة (1332 – 1405)م حيث ولد في تونس من اسرة عربية الاصل ، تعلم صناعة العربية على يد والده ووعى كثيرا من اصول اللغة والادب والثقافة ، حفظ القرآن الكريم وقرأه وهو ابن سبع سنين ، واتصل باساتذة تونس واخذ عنهم ما شاء من العلوم والمعارف ، ودرس الدراسات العقلية والفلسفية على بعض حكماء المغرب ، واجاد الاصول والفقه على مذهب مالك ثم قرأ التفسير والحديث وتعمق في الفلسفة والمنطق ونبغ وهو لم يبلغ العشرين من عمره في كل ما تعلمه وقرأه حتى اقر له اساتذته بالعبقرية والنبوغ توفي ابن خلدون تاركا للبشرية بعده مجموعة من الدراسات والمؤلفات التي مازال العالم يستفيد منها الى يومنا هذا ومن اروعها (لباب المحصل في اصول الدين) وهو في علم الكلام و(التعريف) وهو سيرة ذاتية و(شفاء السائل) وهو في التصوف و (المقدمة) الذي يعد اهم واروع وابرز ما كتب ابن خلدون ولابن خلدون آراء في التربية يمكن اعتبارها اساس

مدارس تربوية فكرية كثيرة .قريبة جدا الى عصرنا الحديث مما جعله مقرونا بكل ما له علاقة بالأفكار التربوية وعلم الاجتماع.

اهم الآراء التربوية لابن خلدون

1- ان القرآن الكريم هو أصل التعلم وأول ما ينبغي تعليمه للمتعلم.

2- عدم استخدام الشدة والعقاب مع المتعلمين الا عند الضرورة القصوى.

3- التأكيد على اهمية الرحلات في طلب العلم وفائدتها من خلال اللقاء بالشيوخ والعلماء.

4- عدم الاطالة في الفواصل الزمنية بين الدروس لان طول الفترة بين درس واخر يؤدي الى نسيان ما تعلمه المتعلم.

5- عدم خلط علمين في وقت واحد اثناء تعليم الصغار.

6- ضرورة استخدام الامثلة والخبرة المباشرة في التعليم.

7- التدرج في التعليم من السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المجرد.

8- ضرورة تعليم اللغة العربية وان تكون دراستها اساسا لكل علم بغية تمكين التلميذ من اجادة التعبير عما يدور في ذهنه من افكار وتصورات وكذلك اتقان عملية الكتابة.

2 – ابن سينا:

هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، ولد في صفر سنة (370) هـ من اسرة فارسية الاصل في قرية بخارى، اهتمت اسرته بتعليمه ولم يكن الصبي بحاجة الى جهد ووقت للتعليم حيث اظهر ذكاءا خارقا فقد استظهر القرآن الكريم والم (أصبح ملما) بعلم النحو وهو في العاشرة من عمره ثم خاض غمار الرياضيات والطبيعيات والفلسفة وبعد ذلك انكب على دراسة الطب، ولم يبلغ السابعة عشرة من العمر

حتى طبقت شهرته الخافقين وبدأ يتعهد بتطبيب المرضى ومعالجتهم عرف ابن سينا بالقاب كثيرة منها: حجة الحق، شرف الملك، الحكيم، الوزير، المعلم الثالث ، الا ان اشهر القابه هو الشيخ الرئيس الشيخ هو الأستاذ، والرئيس لقب به لعلمه وتقلده الوزاره وللشيخ الرئيس آراء تربوية في العديد من كتبه التي كتبها بالعربية او الفارسية والتي منها كتاب (النجاة) وكتاب (الاشارات والتنبيهات) وكتاب (الحكمة المشرقية) وكتاب (الشفاء)، غير ان اكثر آراءه التربوية نجدها في رسالته المسماة بـ (كتاب السياسة)

اهم الآراء التربوية لابن سينا

1- ضرورة الاهتمام بالتربية العقلية.

2- استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التربية.

3- الاهتمام بتربية الطفل منذ الطفولة المبكرة.

4- الاهتمام بالتربية المهنية واعداد الانسان للحياة.

5- ان مصادر المعرفة هي الحواس الخمس والالهام.

6- البدء بتعليم القرآن الكريم بمجرد تهيؤ الطفل جسميا وعقليا.

7- ضرورة الاهتمام بالتربية النفسية واهمية معرفة النفس البشرية اذ انها اقرب الأشياء اليه واكرمها عليه واولاها بعنايته وبذلك يجب معرفة عيوبها فيصلحها.

8- ضرورة تعليم اللغة والشعر خصوصا ما يتعلق منه بالأخلاق والصفات الحسنة.

9- على الوالد ان يحسن تسمية ابنه ولا يختار له اسم غريب وغير مألوف ولا مرغوب فيه في الوسط الاجتماعي، لما لذلك من اثر نفسي في سلوك الطفل.

3 – الغزالي: هو ابو حامد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ولد في طوس بخراسان عام (450)هـ من عائلة فقيرة تعمل في غزل الصوف لذلك لقب بالغزالي نسبة الى مهنة والده ، درس وتعلم في بلدته مبادئ العلوم ثم سافر الى نيسابور وتلقى فيها العلم على امام الحرمين ابي المعالي الجويني امام الشافعية ، وقد لمع نجم الغزالي واصبح من علماء الشافعية كما اشتهر بسعة الاطلاع والذكاء والقدرة على المناظرة ، انتقل الغزالي الى التدريس في المدرسة النظامية ببغداد والتي كانت من المعاهد العليا التي يلتحق بالدراسة فيها نخبة الدارسين في مختلف العلوم والآداب والبحث والمعرفة ، وبعد ان سافر الى مكة ودمشق والاسكندرية عاد الى وطنه وقضى بقية عمره في التدريس والوعظ ترك الغزالي ثروة علمية روحية دينية تتجاوز السبعين كتابا في الفقه والمناظرة والدفاع عن الاسلام منها : المنقذ من الظلال ، ميزان العمل ، فاتحة العلوم كما يعتبر كتابه احياء علوم الدين مرجعا لكل باحث في التراث والثقافة على مر العصور.

اهم الآراء التربوية للغزالي

1- ربط بين العلم والأخلاق ويرى ان لا قيمه للعلم اذا لم يكن صاحبه متميزا بالأخلاق الحسنه.

2- تجنب استخدام العقاب القاسي في تهذيب السلوك للمتعلم.

3- التدرج في التعليم اثناء تعليم الطفل.

4- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

5- عدم اقتصار التربية والتعليم على الذكور فقط.

6- ضرورة الترويح عن النفس واللعب اثناء التعليم.

7- اهمية التعلم في الصغر واهمية مرحلة رياض الأطفال.

8- ضرورة الاهتمام بالتربية الروحية (التصوف) والأخلاق.